روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
(المكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٦٢)
(العنوان: عين العربي، طريق عامودا، شارع روناهي الفرعي)

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

أسرى خلف القضبان والعائلة تترقَّب فجر حريتهم

بكلمات يختلط فيها الألم بالأمل، يسرد "نايف حسين" تفاصيل أسر نجله "علي عسكر" منذ منتصف شهر كانون الثاني، وبين رواية ما جرى في الساعات الأخيرة، والمخاوف على وضعه الصحي داخل سجن حلب، يكشف الأب أن زوجة ولده "علي" وأطفاله الثلاثة ينتظرون عودته، مطالباً بالإفراج عنه وعن بقية الأسرى دون تأخير.

في صوت مثقل بالقلق والانتظار، يروي نايف حسين لوكالة أنباء هاوار حكاية ابنه، علي عسكر، المقاتل في صفوف قوات سوريا الديمقراطية والذي انضم إلى صفوف المقاومة منذ سنوات. والأسير اليوم لدى الحكومة المؤقتة في سوريا بسجن حلب.

وانضم "علي عسكر" إلى وحدات حماية الشعب منذ تأسيسها في أواخر عام ٢٠١١ وقبل الإعلان عنها رسمياً، إذ خاض معظم معارك التحرير ضد مرتزقة داعش، بدءاً من معركة سري كانيه، أصيب أربع مرات خلال مسيرته في الدفاع عن شعبه وهويتصدى للهجمات.

حيث أشار "نايف حسين"، إلى أن نجله المقاتل "علي عسكر" كان مريضاً في الفترة الأخيرة، موضحاً أنه أجرى عملية جراحية، لكن موضع العملية لم يشف تماماً، ورغم ذلك، لم يتراجع، بل توجه إلى دير حافر عندما بدأت الهجمات.

حيث كانوا على تواصل دائم معه، وكان يطمئنهم بأن الوضع الأمني مستقر.

وتابع "حسين" سرد قصته: "في اليوم الأخير قبل الانسحاب من دير حافر، تحدثنا معه، قال: إن اشتباكاً حصل، ثم توقفت الاشتباكات والقصف، وتم التوصل إلى هدنة واتفاقية للانسحاب الساعة السابعة صباحاً".

«غدروا بأبنائنا»

وشدد "حسين"، على أن ما تلا ذلك لم يكن متوقعاً، ففي اليوم التالي، انقطع الاتصال معه، ومرارة واضحة، وصف حسين ما جرى: "رغم حصول الاتفاقية، غدروا بأبنائنا، غدروا بهم وهم الآن في الأسر".

وأضاف، مشيراً إلى القوانين الدولية: "عندما تحصل هدنة، يجب أن تتوقف الحرب، ولا يجوز ما حدث".

وحصل "حسين" على معلومات عن ابنه "علي" من أحد أصدقائه، حيث قال: "لقد تم إطلاق سراح أحد رفاقه من حي الزيتونية والذي أخبرنا أنه كان مع نجلي علي في مهجع واحد بسجن حلب، وأن وضعه الصحي غيرمستقربسبب العملية".

عائلة كاملة بانتظاره.. ومطالب الإفراج عن الأسرى

وأكد "حسين" أن "علي عسكر" متزوج وله ثلاثة أطفال، وزوجته وأطفاله بانتظاره، مختتماً حديثه بالمطالبة بالإفراج عن الأسرى وعدم التلكؤ في هذا الملف: "نريد الإفراج عن أسرانا ومقاتلينا، مقاتلي هذا الشعب والأرض".

يشار إلى أن "نايف حسين" لديه أبن شهيد اسمه "وارشين"، كان مقاتلاً في صفوف وحدات حماية الشعب، وارتقى شهيداً في عام ٢٠١٥، في منطقة سلوك جنوب مدينة سري كانيه.

عدسة روناهي

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة أواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٥٨٥٨٢/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٤٥٧ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٣٩٠ | النسخة الإلكترونية - ٢٣٩٠ | الثلاثاء - ١٤ نيسان ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

سوزدا أحمد: المرأة محور التغيير والبناء المتماسك في المجتمع

لم تعد المرأة في روج آفا هامشاً في معادلة الصراع، بل تحوّلت إلى قوّة فاعلة تقود مسارات التغيير، وتكرّس نموذجاً للتعايش والمقاومة، متجاوزةً إرث التهميش، ومثبتةً حضورها في ميادين السياسة والثقافة والدفاع عن المجتمع؛ هذا ما أكدته الإعلامية سوزدا أحمد. ص-٢

فجر الأسرى.. حين تنكسر القيود وتشرق شمس الحرية

خلف كل حرب جرحٌ لا يلتئم يسمى "الأسرى"، هنا تتحول بسالة المقاوم من ميادين القتال إلى ملحمةٍ من الصمود الأسطوري خلف القضبان، يحمي ما تبقى من الأمل والصبر. ص-٣

الشرق الأوسط.. صراع الهيمنة أم رسم مشروع الديمقراطية..؟!

حرب عالمية ثالثة تشن في الشرق الأوسط؛ تقودها الدول المهيمنة في العالم؛ في محاولة لفرض الهيمنة بالقوة على المنطقة وخاصة مخيق هرمز الاستراتيجي، وكل ما حدث من حروب ومجمات يعكس إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، بما يتوافق مع مصالحهم الاستراتيجية، وتتفاقم الأزمة نتيجة هيمنة الدولة القومية على شعوب المنطقة ومن هنا وللخروج من دوامة الصراعات والأزمات يعتبر مشروع "السلام والمجتمع الديمقراطي" الذي طرحه القائد عبد الله أوجلان الحل للأزمة المتفاقمة والمستند إلى الديمقراطية والحياة التشاركية بين الشعوب...ص-٥

بين دمشق وكييف... صفقات خفية تعيد رسم النفوذ وتكرّس الوصاية التركية .ص-٨

ارتفاع سعر المازوت الحر يُثير تساؤلات واسعة في مقاطعة الجزيرة.ص-٧

السير الشعبية في الوجدان الجمعي -٢-.ص-٩

الأمراض الموسمية في الربيع يجب الحذر منها وطرق الوقاية منها .ص-١١

«نعم نستطيع».. برشلونة يجهّز «خطة الريمونتادا» في قلب مدريد

نعم نستطيع.. نعم نستطيع"، بهذه الهتافات غادر لاعبو برشلونة وجماهيرهم ملعب سبوتيفاي كامب نو مساء السبت الماضي، عقب الفوز على إسبانيول في ديربي الجولة ٣١ من الدوري الإسباني، هتافات لم تكن مجرد صيحات حماسية، بل تحولت إلى شعارٍ يُلخص الحالة الذهنية التي يعيشها الفريق قبل مواجهة أتلتيكو مدريد في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. ص-١٠

سوزدا أحمد: المرأة محور التغيير والبناء المتماسك في المجتمع

روناهي/ الحسكة ـ لم تعد المرأة في روج آفا هامشاً في معادلة الصراع، بل تحوّلت إلى قوّة فاعلة تقود مسارات التغيير، وتكرّس نموذجاً للتعايش والمقاومة، متجاوزةً إرث التهميش، ومثبتةً حضورها في ميادين السياسة والثقافة والدفاع عن المجتمع؛ هذا ما أكدته الإعلامية سوزدا أحمد.

عانت المرأة السورية على امتداد الجغرافيا في الماضي من التهميش المنهج، فلم تكن تجد نصيراً لها ضمن الأنظمة المتعاقبة على البلاد، حتى حوّلتها الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مدار قرون إلى حالة من التبعية القاهرة؛ ما غيّب دورها في بناء المجتمعات والنهوض بها إنسانياً وثقافياً وعلمياً واقتصادياً واجتماعياً بدعوى العادات والدين الذي شرّع لها في كل الكتب السّماوية ما شرّع للرجل، ولكن كلٌّ وفق تركيبته الفيزيولوجية والخَلْقية وما يُسّر له في الدّنيا، ليكون من البديهي غياب دور المرأة المثقّفة خلال الأزمات في درء الفتنة ونشر المحبّة ونبذ خطاب التّحريض والقضاء على الكراهية.

تهميش المرأة في عهد النظام السوري السابق

شهدت سوريا خلال أربعة عشر عاماً حرباً مدمّرة بمختلف المقاييس عندما خرج الشّعب السّوري ضد نظام البعث البائد الذي استبدّ بالبلاد والعباد على مدار أكثر من خمسة عقود، وكما عانى الشعب برمّته من سطوة الاستبداد والتهميش والفقر والتنكيل، أخذت المرأة الحيّز الأكبر من هذا القمع لتعتزل ميادين الحياة التي تعدو صيانة المنزل ورعاية الأطفال وبأفضل الأحوال تحويلها إلى صورة نمطية لا تمتلك القرار بنفسها وبالتالي لا تمتلك القدرة على تغيير المجتمع.

وفي هذا الصدد أشارت الإعلامية «سوزدا أحمد» إلى أن المرأة على امتداد التاريخ لم تكن حدثاً عابراً، بل كانت محور التغيير والبناء المتماسك في إنشاء جميع الحضارات، وبالتالي عندما يتم النظر إلى المرأة السورية على وجه التحديد يجب استحضار جميع التجارب الإنسانية الضاربة في عمق التاريخ لما لها من أيادٍ بيضاء في بناء الحضارات البشرية.

وتابعت «أن موقع المرأة ولاسيما المثقفة الرائد جعلها موضع استهداف السلطة الذكورية التي ترفض القيم القائمة على المساواة والشراكة، ليعمد المجتمع إلى تكريس حالة الجهل لدى النساء، وبالتالي تحييدها عن أي دور حقيقي في التغيير، ومصادرة وجودها الثقافي والأدبي والعلمي، وحرمانها من حقوقها المنصوصة بالقوانين والشرائع الدينية، ولعلّ الثورة السورية عندما تعمّقت كأزمة ضاربة في البلاد أفرزت العديد من النماذج الذكورية التي أفرغت سمومها بشكل مكشوف على وجود المرأة من خلال محاولات سحقها ثقافياً ووجودياً، ليكون نموذج الإدارة الذاتية مخرجاً حقيقياً للمرأة السورية من كل مكان في سوريا».

وضع المرأة خلال الثورة

كما أكدت سوزدا أنه عندما أطبقت الأزمة على كل أنفاس الحياة في سوريا وانطلقت مرحلة جديدة في سوريا والسياسي والثقافي والإدارة الاقتصادية، وتستطيع بذلك أن تكون صلة الوصل بين جميع شعوب المجتمع في مرحلة حسّاسة كان يمكن أن تودي بمصير سوريا برمّتها على الجملة في ظل ظهور مرتزقة داعش وأصحاب الفكر المتشدّد آنذاك، فكان انتصار المرأة مرتين الأولى عندما حُرّرت من قيود العبودية التي فرضتها مرتزقة داعش من جديد، والثانية عندما ساهمت مساهمة كبرى في الانتصار عليه عسكرياً في آخر معاقله في الباغوز عام ٢٠١٩.

أبرز التّحدّيات

لم تكن الطريق معبّدة بالياسمين أمام النساء في روج آفا، بل كانت التضحيات جساماً والجهد مكثّفاً والأخطاء موجودة، وفي هذا المضمار بيّنت سوزدا أن المرأة قدّمت الكثير من الجهد والصبر، وضحّت بسني عمرها في سبيل خلق مكانة مرموقة لها في المجتمع، كما وصلت الليل بالنهار بالمطالعة لتتثقّف بتاريخها وانتمائها وكينونتها الخاصّة، فلابد أن يكون المغرم على قدر المغنم، لتواجه في سبيل ذلك الكثير من الصعاب في البيت والمحيط والظروف السياسية المتقلّبة التي مرّت بها البلاد، فلم يكن سهلاً أن تتصدّر النساء المحافل الثقافية والأدبية والسياسية، وتكون محاورة بالحجة والدليل، ثم تنتصر على القيد دون أن تتجرّد من أنوثتها وأمومتها.

وفي ختام حديثها دعت الإعلامية «سوزدا أحمد» جميع النساء إلى أن يثقن بقدراتهن ويستلهمن من تجارب النساء اللواتي حقّقن ذواتهن في سبيل الوصول إلى الغاية، وألا تثنى الصعوبات عن تحقيق الهدف، فمن أرادت إثبات وجودها خاضت غمار المغامرة واستطاعت أن تكون كما أرادات أن تكون.

أزمة ما بعد السقوط

شهد الثامن من كانون الأول عام ٢٠٢٤، سقوط عهد الاستبداد على يد الأسدين بسقوط نظام بشار الأسد.

قبل سقوط نظام البعث البائد، أدرك المدركون أن غياب دور المرأة السورية وعدم قدرتها على خطف زمام المبادرة أدّى لتقهقر الثورة السورية، لتنطلق باسم المرأة مرّة أخرى عام ٢٠١٢ في مناطق شمال وشرق سوريا، بقيادة ملفتة على المستوى العسكري

الأمراض الموسمية في الربيع يجب الحذر منها وطرق الوقاية منها

في فصل الربيع، يصبح الطقس مائلاً للدفء ويساعد على نمو النباتات وازدهارها، ولكنه يساهم في نشاط أمراض الربيع التي تحدث نتيجة التحسس وتغيّر الفصول، فماذا نفعل؟

مع الدفء الذي يأتي به فصل الربيع ونمو الأزهار وانتعاش الأرض بعد شتاء قارس وصعب، يصبح "الجو بديع" لكن الكل "مش سعيد"، ويرجع ذلك إلى أمراض الربيع التي تنشط خلال شهوره، ففي حين تحتفل البلاد بالأعياد، تؤثر عملية النمو والازدهار على مرضى الحساسية، بسبب حبوب اللقاح، إلى جانب انتشار أمراض أخرى مزعجة.

أنواع أمراض الربيع

سعادتنا بفصل الربيع والقدرة على تخفيف الملابس والاستمتاع بالجو اللطيف، قد يكدرها الأمراض التي تنتشر خلال هذا

الفصل وإغفال الوقاية منها، ولذلك قد تساعدنا المعرفة عن أمراض الربيع على اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وأكثرها انتشارا هو:

ـ مرض لايم: هو مرض يُصاب به الشخص عن طريق حشرة القراد التي تنشط في طقس فصل الربيع، خاصةً في أوروبا وأمريكا، وتتغذى على الدم، ومن أعراضه الحمى والآلام العضلية والطفح الجلدي والصداع والإرهاق الشديد.

ـ الربو: مع حلول فصل الربيع، تظهر أعراض مختلفة في الطقس تعتبر من مسببات الربو أو تؤدي إلى نشاطه، مثل الغبار والأتربة وحبوب اللقاح والأسمدة، كما أن استخدام المبيدات ومواد التنظيف الكيميائية لطرد الحشرات يهيج الحساسية ويرهق الرئتين ويجعل التنفس صعباً.

ـ الحساسية الموسمية: حساسية الربيع الموسمية من الأمراض الشائعة خلال هذا الفصل، وتعرف أيضاً باسم حمى القش وتظهر مع بدء تغيّرات الجو التي تُنبئ بحلول فصل الربيع، فتتسبب الأتربة والغبار وحركة الأشجار وعملية التلقيح في حدوث حكة بالأنف وسيلان وعطس وحكة واحمرار في العينين.

ـ فيروسات الجهاز التنفسي: لا يمكن أن يمر فصل الربيع دون أن تصاب بفيروس الإنفلونزا وتعاني مع الزكام بسبب التهابات الجهاز التنفسي والفيروسات التي قد تنشط خلال هذا الوقت من العام، فقد تمرض بإحدى نزلات البرد، وتتأثر الرئتان والحلق والجيوب الأنفية.

ـ التهاب الملتحمة: تؤثر الأتربة وأجواء الطقس الربيعي التي قد تصبح حادة وعنيفة في بعض الأحيان على العين أيضاً، فالحساسية وانتشار الفيروسات والبكتيريا قد يؤدي إلى التسبب في احمرار العين والشعور بألم كأن هناك شيئاً عالق بها، كما يوضح موقع مايو كلينك، والرغبة في الحكة ونزول إفرازات من العين ويُعرف التهاب الملتحمة بالعين الوردية أو الرمد الربيعي.

ومن الشائع في الربيع، الإصابة بالتهاب المعدة والأمعاء نتيجة انتقال البكتيريا، أو التعرض للدغات الحشرات التي تسبب الحساسية.

أعراض أمراض الربيع

من الممكن أن تختلف أعراض أمراض الربيع وفقاً لطبيعة كل مرض أو فيروس، ولكن في الغالب تتعلق الأمراض التي تنشط في هذا الفصل بالتحسس من الغبار والأتربة وأجواء الطقس الحادة، أو الإصابة بالفيروسات والعدوى البكتيرية التي يسهل انتشارها وتؤثر على الجهاز التنفسي والهضمي.

وأبرز هذه الأعراض:

ـ الحمى.

ـ الصداع.

ـ العطس.

ـ سيلان الأنف.

ـ التهاب الحلق.

ـ الطفح الجلدي.

ـ ضيق التنفس.

ـ احمرار العين والحكة.

ـ حكة في الأنف.

ـ السعال.

ـ الإرهاق والتعب الشديد.

ـ ألم في الصدر.

علاج أمراض الربيع

يمكن عند علاج أي من أمراض الربيع التي تم ذكرها أو أمراض أخرى الاعتماد على العلاجات المنزلية، ولكن مع تفاقم الأعراض واستمرارها من الأفضل الذهاب إلى الطبيب المختص، ومن العقاقير أو الطرق المنزلية التي يمكن الاعتماد عليها أولاً، والتي قد تختلف وفقاً لحالتك الصحية، وهي:

ـ مضادات الهيستامين.

ـ قطرات العين.

ـ بخاخات الأنف.

ـ حبوب الستيرويدات.

ـ إبر الحساسية.

ـ تناول المشروبات العشبية التي تخفف من الحمى.

الوقاية من أمراض الربيع

أما للتعامل مع أمراض الربيع والوقاية من الإصابة بها، يمكن تجربة بعض الطرق المنزلية واتخاذ الاحتياطات التي تقي من العدوى، خاصةً إذا كان لديك تاريخ مرضي يجعلك أكثر عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، ومن هذه الطرق:

ـ إغلاق النوافذ وعدم الخروج من المنزل عند هبوب الرياح والأتربة.

ـ بعد العودة من الخارج، يُفضل الاستحمام وتغيير الملابس وغسل الشعر للتخلص من أي عوالق قد تؤدي للعدوى.

ـ تناول أطعمة غنية بالفيتامينات التي تعمل على تقوية المناعة.

ـ استخدام غسول الأنف لتجنب الالتهابات.

نصائح للتعامل مع أمراض الربيع

يمكن التخفيف من حدة الأمراض الربيعية بالاعتماد على هذه النصائح:

ـ استخدام مرشحات هوائية داخل المنزل.

ـ الاستعداد إذا كنت من مرضى حساسية الأنف والصدر.

ـ المكوث في المنزل في أيام الطقس السيء.

ـ تنظيف المنزل باستمرار والتخلص من الغبار والأتربة.

ـ يُفضل استخدام التكييف في المنزل والسيارة.

لا داعي للقلق من أمراض الربيع الموسمية التي قد تزول باتباع النصائح وأساليب الوقاية اللازمة، ومرور هذا الفصل بسلام، ولكن يجب اللجوء للطبيب المختص في حال تفاقم الأعراض.

اكتشاف جديد قد يُفسّر بعض حالات ارتفاع ضغط الدم

كشفت دراسة حديثة عن أدلة تشير إلى أن منطقة دماغية محددة قد تُسهم في بعض حالات ارتفاع ضغط الدم، ووفقاً للدراسة التي أجراها فريق من جامعة ساو باولو في البرازيل وجامعة أوكلاند في نيوزيلندا، فإن منطقة الدماغ الجانبية المجاورة للوجه (PFL) قادرة على إحداث تغيّرات بيولوجية ترفع ضغط الدم، وترتبط هذه المنطقة بالتحكّم في التنفّس، وتحديداً الزفير القوي والمتعمَّد الذي يحدث أثناء ممارسة الرياضة أو عند السعال أو الضحك.

وفي تجارب أُجريت على الفئران، وجد الباحثون أنها قادرة أيضاً على أداء وظيفة أخرى، هي تضييق الأوعية الدموية، ويقول الباحثون في الدراسة إن هذا المزيج من التحكّم في التنفّس وإشارات الأوعية الدموية قد يكون سبباً في ارتفاع ضغط الدم في بعض الحالات، وقد يفسّر ذلك استمرار معاناة كثير من الناس (نحو ٤٠ في المائة وفقاً لبعض التقديرات) من ارتفاع ضغط الدم غير المُسيطر عليه، رغم

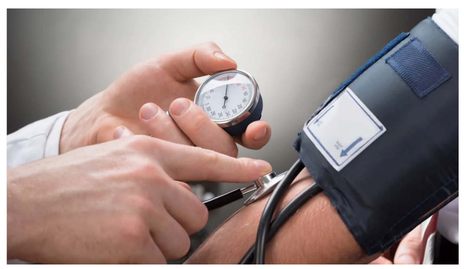

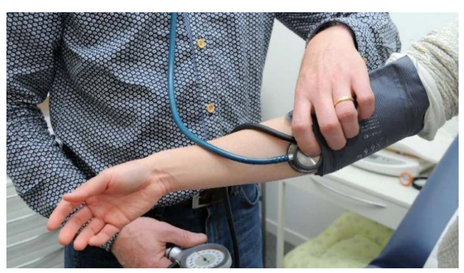

تناولهم أدوية خافِضة للضغط.

وتشير الدراسة إلى أن خلايا عصبية في منطقة (PFL) قد تربط بين تغيّرات إيقاع التنفّس ـ التي قد لا تكون ملحوظة بالضرورة ـ وزيادة نشاط الجهاز العصبي الودّي، الذي يساعد في تنظيم ضغط الدم، وهو ما يتوافق مع أبحاث سابقة ربطت ارتفاع ضغط الدم بالدماغ والجهاز العصبي، حسبما نقل موقع "ساينس ألرت".

وكتب الباحثون في ورقتهم البحثية المنشورة في "مجلة أبحاث الدورة الدموية": "بالنظر إلى أن نحو ٥٠ في المائة من مرضى ارتفاع ضغط الدم لديهم مكوّن عصبي، فإن التحدّي يكمن في فهم الآليات التي تُولّد تنشيط الجهاز العصبي الودّي في حالات ارتفاع ضغط الدم"، ويضيفون: "سيوفّر هذا الاكتشاف توجيهاً سريرياً بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات علاجية جديدة".

وفي تجاربهم على الفئران، استخدم الباحثون تقنيات الهندسة الوراثية لتنشيط أو تثبيط خلايا عصبية في منطقة "PFL"، ثم رصدوا التأثيرات، وتمّت مراقبة النشاط العصبي المرتبط بالتنفّس، والنشاط العصبي الودّي، وضغط الدم، وقد أدّى تنشيط خلايا "PFL" العصبية لدى بعض الفئران إلى خفيز دوائر دماغية أخرى، انتهت بارتفاع ضغط الدم لدى الحيوانات، وتمكّن الباحثون بعد ذلك من رسم خريطة تفصيلية لنشاط جذع الدماغ والأعصاب، كاشفين عن مسار علاجي جديد محتمل، وتُسهم هذه النتائج في تفسير سبب ارتفاع خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من انقطاع النفس النومي، أي صعوبة التنفّس أثناء الليل، وأفاد الموقع بأنه نظراً لأن نحو ثلث سكان العالم يعانون من ارتفاع ضغط الدم، وكثير منهم لا يستطيعون الحصول على الأدوية اللازمة، فإن الحاجة إلى خيارات علاجية جديدة تُعدُّ مُلحّة، ويزيد ارتفاع ضغط الدم بشكل كبير من خطر الإصابة بالعديد من أمراض القلب، كما ارتبط بعدة حالات أخرى، مثل الخرف.

ناشئات الهلال يبدأن حملة الحفاظ على لقبهن بفوز كبير على ناشئات النصر

روناهي/ قامشلو ـ استهلت ناشئات نادي الهلال مشوارهن في الدوري السوري للناشئات بأفضل طريقة ممكنة، بعدما حققن فوزاً كبيراً على ناشئات النصر، في اللقاءِ الذي جمع الفريقين على أرضية ملعب الفيحاء الجنوبي في العاصمة السوريّة دمشق.

وفازت ناشئات الهلال على ناشئات النصر بنتيجة سبعة أهداف دون رد، والأهداف جاءت عبر كلاً من: آرين أسعد، فاطمة الأحمد، هيفي عمر، تسنيم قطيش، حسنة البصري، آرا الطاهر، بشرى الخليف.

وقدمت لاعبات الهلال أداءً مميزاً منذ الدقائق الأولى، حيث فرضن سيطرتهن على مجريات المباراة، وتمكنَّ من ترجمة هذه الأفضلية إلى أهدافٍ منحت الفريق انطلاقة قوية في مشوار الدفاع عن اللقب، ويعكس هذا الفوز الجاهزية العالية للفريق، سواء من الناحية الفنية أو البدنية، إلى جانب الروح القتالية التي ظهرت بها اللاعبات، في سعيهن لمواصلة التألق والحفاظ على لقبهن للموسم الحالي، ومن المنتظر أن تواصل ناشئات الهلال مشوارهن في البطولة بثقةٍ كبيرة، في ظل الطموح لتحقيق نتائج إيجابية ومواصلة سلسلة الانتصارات في قادم المباريات.

وكانت منافسات دوري الناشئات السوري لكرة القدم تحت ١٧ عاماً، للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦، بدأت بتاريخ ٢٠٢٦/٤/١٠، وذلك بمشاركة ست أندية قُسمت على مجموعتين وفق الشكل التالي:

المجموعة الأولى: النصر ـ الشرطة ـ الهلال.

وتلعب المباريات كافة في العاصمة السوريّة دمشق على أرضية ملعب الفيحاء الجنوبي، علماً افتتحت مباريات هذه المجموعة يوم الجمعة الماضية بلقاءٍ بين ناشئات نادي النصر مع ناشئات نادي الشرطة وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بنتيجة ٣:٣، على أرضية ملعب الفيحاء الجنوبي.

وتختتم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٦/٤/١٤؛ منافسات هذه المجموعة بمباراةٍ وفق الشكل التالي:

ـ الشرطة × الهلال ـ ملعب الفيحاء الجنوبي ـ التوقيت ١٢ ظهراً.

بينما بات ترتيب الأندية على الشكل التالي بعد مضي جولتين:

الترتيب:

١ـ الهلال ٣ نقاط ٧:٠.

٢ـ الشرطة ١ نقطة ٠:٠.

٣ـ النصر ١ نقطة ٧:٠.

المجموعة الثانية: محافظة حمص ـ السلمية ـ تشرين.

وتلعب مباريات هذه المجموعة كافة على أرضية ملعب المنشأة الرياضية بحمص

وافتتحت مباريات المجموعة يوم الجمعة الماضية، بفوزٍ كبير لناشئات نادي محافظة حمص على ناشئات نادي السلمية بنتيجة سبعة أهداف مقابل هدف واحد، كما تعادلت ناشئات السلمية وتشرين سلباً بدون أهداف.

وتختتم منافسات هذه المجموعة عبر لعب الجولة الثالثة والأخيرة وذلك يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٦/٤/١٤؛

ـ محافظة حمص × تشرين ـ ملعب المنشأة الرياضية بحمص ـ التوقيت ١٢ ظهراً.

بينما أصبح ترتيب الأندية في هذه المجموعة على الشكل التالي بعد مرور جولتين:

١ـ محافظة حمص ٣ نقاط ٦:٠.

٢ـ تشرين ١ نقطة ٠:٠.

٣ـ سلمية ١ نقطة ٦:٠.

واعتمد الدوري على نظام اللعب عبر مجموعتين ومن مرحلة واحدة، على أن يتواجه في الدور نصف النهائي المتصدر من كل مجموعة مع وصيف المجموعة الأخرى، قبل أن يتقابل الفريقان الفائزان في المباراة النهائية.

ومن المقرر أيضاً انتقاء تشكيلة من اللاعبات بعد نهاية الدوري، وذلك لدعوتهن لمعسكر المنتخب السوري للناشئات استعداداً للاستحقاقات القادمة، وذلك بعد أن تم تكليف كادر فني وإداري قبل أيام للمنتخب السوري للناشئات.

الجدير ذكره بأن ناشئات نادي الهلال من مدينة قامشلو يحملن لقب النسخة الأخيرة للدوري للموسم ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤، وذلك عقب فوزهن في المباراة النهائية التي أُقيمت بتاريخ ٢٠٢٤/٧/١٦ على ناشئات نادي عمال السويداء بسبعة أهداف مقابل هدف واحد.

«نعم نستطيع».. برشلونة يجهّز «خطة الريمونتادا» في قلب مدريد

«نعم نستطيع». نعم نستطيع»، بهذه الهتافات غادر لاعبو برشلونة وجماهيرهم ملعب سبوتيفاي كامب نو مساء السبت الماضي، عقب الفوز على إسبانيول في ديربي الجولة ٣١ من الدوري الإسباني، هتافات لم تكن مجرد صيحات حماسية، بل تحولت إلى شعارٍ يُلخص الحالة الذهنية التي يعيشُها الفريق قبل مواجهة أتليتكو مدريد في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث يسعى رجال هانزي فليك لقلب تأخرهم بهدفين نظيفين وتحقيق انتفاضة تاريخية في ملعب «ميتروبوليتانو».

عقلية جديدة وثقة لا تهتز

وبحسب صحيفة «ماركا»، فإن أجواء غرفة ملابس برشلونة تعكس مزيجًا من الاحترام والتواضع والثقة العالية، اللاعبون يدركون صعوبة المهمة أمام منافس قوي على أرضه، لكنهم يؤمنون بقدرتهم على العودة، فريق فليك يواجه تحديًا صعبًا في أحد أصعب الملاعب في أوروبا، حيث لم يخسر أتليتكو سوى ٣ مباريات من أصل ٢٣ هذا الموسم، إحداها أمام برشلونة نفسه في الدوري، ومع ذلك، فإن الإيمان داخل الفريق الكتالوني لا يتزعزع.

وحدة وتلاحم داخل الفريق

وتؤكد «ماركا» إن العلاقة بين المدرب الألماني ولاعبيه في أفضل حالاتها، وإن غرفة الملابس أصبحت كتلة واحدة من الطموح والإصرار، اللاعبون مقتنعون بأن تحقيق إنجاز كبير في «ميتروبوليتانو» ممكن، لكنهم يدركون أن ذلك يتطلب جهدًا استثنائيًا والتزامًا كاملًا طوال ٩٠ دقيقة.

الشعار الجديد "نعم نستطيع" أصبح بمثابة "تعويذة جماعية" داخل النادي، رغم أنه غير معتاد في ثقافة برشلونة، فاللاعبون تحدّثوا فيما بينهم عن ضرورة تقديم مباراة مثالية من حيث التركيز، والضغط، والتضحية، والتضامن، والهدوء، وهي القيم التي شدد عليها فليك في اجتماعاته الأخيرة مع الفريق.

ما وراء الشعار

تضيف الصحيفة، إن فليك واللاعبين يدركون أن الجودة الفنية وحدها لا تكفي، وإن النجاح في هذه المرحلة يتطلب معاناة وجهدًا مضاعفًا، لذلك، فإن الفريق يستعد ذهنيًا وبدنيًا لتقديم كل ما لديه من أجل بلوغ نصف نهائي البطولة القارية،

في برشلونة، لا أحد يتحدث عن المستحيل، الجميع يؤمن بأن «نعم نستطيع» ليست مجرد عبارة، بل خطة عمل تُترجم على أرض الملعب مساء الثلاثاء المصادف ٢٠٢٦/٤/١٤ في مدريد.

فجر الأسرى.. حين تنكسر القيود وتشرق شمس الحرية

سوزدا ر رزكار

خلف كل حربٍ جرحٌ لا يلتئم يسمى «الأسرى». هنا تتحول بسالة المقاوم من ميادين القتال إلى ملحمةٍ من الصمود الأسطوري خلف القضبان. يحمي ما تبقى من الأمل والصبر.

قد أكتب الكثير بفيضٍ من العاطفة، لكنني أجد أبجديتي قاصرة أمام جلال الشعور الذي يعيشه الأهالي، «الأمهات، الآباء، الأخوات والزوجات» لحظة عناق أحرارهم العائدين من غياهب الأسر.

لحظة معانقة الحرية من أكثر اللحظات تأثيراً في الوجدان الشعبي. فخلف كل أسير عائد من قيد السجون قصة صمود خطّها بإرادته بين جدرانه. هنا ندرك أنه حين تنفتح أبواب المعتقلات لا يخرج المحتجزون فحسب، بل تولد من جديد آمال عائلات بأكملها ظلت معلقة بين اليقين والشك لسنوات طويلة.

لعلي أستذكرُ هنا أولى قوافل الإفراج عن الأسرى في نيسان ٢٠٢٥ في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، تلك اللحظة التي استنشق فيها الأسرى والأسيرات نسيم حريةٍ طال انتظارها. مزجت بين أمل وخوف الأمهات اللواتي أرهقهنَّ النظر وهنَّ يبحثنَ عن وجوه أبنائهنَّ بين القادمين.

مجدداً يوم وصول قوافل الأسرى. كانت كل الأمهات يراقبن موكب حافلات الأسرى بعيونٍ أرهقها الانتظار، ينادين بأسماء أبنائهنَّ في فضاءٍ يملؤه الضجيج واللهفة. وفي غمرة

ذلك الزحام، كانت اللحظات تمرُّ ثقيلةً على قلب أمٍ خفق بقوةٍ بين احتمالات اللقاء وفزع الفقد. تترقب بصيص أملٍ يجمعها بفلذة كبدها في عملية التبادل هذه. وتخشى في آنٍ واحد أن تنتهي القوافل وتمرَّ آخر حافلة دون أن تحظى بعناقهما.

أبناء الشمس والنار، أحفاد «كاوا» و«مظلوم»، عادوا اليوم من الغياب إلى الحرية، حاملين في صدورهم عبء البقاء. ورغم أن الملامح قد نالت منها السنون وتغيرت، إلا إن أرواحهم وذاكرتهم ما زالت على صلابتها، تنبض بالوفاء لقضيتهم. وتؤكد أن قيد السجان لم يكسر فيهم كبرياء الانتماء.

المشاهد التي غصت بها مواقع التواصل لعمليات تحرر الأسرى في الحسكة، تتجاوز حدود العقل الطبيعي. لولا أنها برهنت بالدليل القاطع أن إرادة الإنسان هي القوة الوحيدة القادرة على صهر المستحيل.

والملفت في كل مرة من عمليات التبادل، هو ظهور شبابٍ أُعلنت شهادتهم قبل سنوات. هي تلك الوجوه التي ظنوها ارتقت، ذُرفت عليهم الدموع وأُقيمت لهم مراسم العزاء. لكنهم كانوا يصارعون في غياهب السجون. فإذ بالقدر يخبئهم ليعودوا أحياءً، لتتحول دموع الفقد إلى دموع فرحٍ بلقياهم. هؤلاء لم يموتوا، بل وُلدوا اليوم من جديد. فصار لكل منهم ميلادان «يوم مجيئه إلى الدنيا، ويوم حُرره من قيد السجن».

لقد حفر العائدون في ذهن كل منا حكايةً مطرزةً بالأمل. فبينما كان أحدهم يردد بذهول: «لم أكن أصدق أنني سأعانق أطفالي مجدداً» كان آخر يضم زوجته بكل ما أوتي من قوةٍ صمد بها خلف القضبان. وهناك، في زاويةٍ أخرى، تجسد الفرح في وجه أبٍ وهو يهاتف ابنته في «الشيخ مقصود»، يغالب دموعه وهو يناديها: «بابا، بابا!» بينما انشغل آخرون بزفّ بشائر الخير عن رفاقٍ لهم ما زالوا على قيد الحياة لعائلاتهم وأصدقائهم.

أما الأسيرات، فكانت لهنَّ حكاية أخرى من الكبرياء. فمنهنَّ من لم تكفّ عن الضحك وهي ترفع إشارة النصر، وأخرى صرخت باسم مدينتها «عامودا» فخراً حين سُئلت من أين أنتِ؟ وهي تعانق أخاها وأمها بكل ما تملك من لهفة.

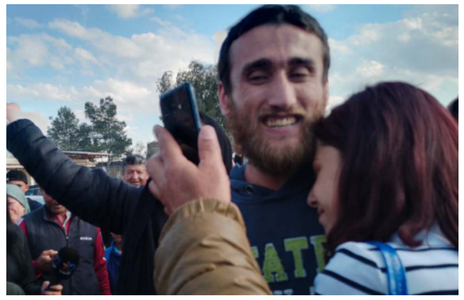

بصرخة واحدة: «تريد أبناءنا، أريد ابني. أريد أبي الأسير، أريد زوجي، أريد شقيقي وشقيقتي». السلامة لكل من عانق الحرية. ونسأل الله أن يكون البقية بخير، وأن يعود كل أسير ومختطف ومفقود إلى أحضان أهله سالماً.

الحكاية لم تنتهِ هنا. فما زال المئات من الشباب والشابات يقبعون في غياهب السجون منذ أعوام طويلة دون أن يُبصروا نور الحرية بعد. ما زالت عائلاتهم كحال الكثيرين ينسجون خيوط حياتهم بالصبر المعهود. يحدوهم الأمل في عودة فقيدهم إلى أحضانهم. وهذا ما ينادي به الشعب في تظاهراتهم واحتجاجاتهم اليومية بمدن قامشلو والحسكة، حيث يرفعون صور أبنائهم فوق صدورهم وتصدح حناجرهم

٤٨٠٠ قبر بلا أسماء في حلب.. شهادات حية لمأساة الشيخ مقصود والأشرفية

بين آلاف القبور المرقمة وغياب الإحصاءات الرسمية، يروي أهالي الشيخ مقصود والأشرفية قصصاً عن تهجير قسري وشهداء بلا أسماء، ورسائل ترهيب تركت جراحاً مفتوحة في ذاكرة الحيّين. وسط استمرار غياب العدالة في هذا الملف حتى اليوم.

لا يزال الرقم «٤٨٠٠» عالقاً في ذهن المواطن «ليار»، وهو اسم مستعار لأحد سكان حي الشيخ مقصود، ليس بوصفه رمزاً لبياناته الشخصية، بل لأنه يمثّل عدد القبور التي بحث بينها عن رفات أخيه الذي استُشهد في حيّي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب. إبان الهجمات الأخيرة التي شنّتها مجموعات الحكومة المؤقتة في سوريا والمدعومة من الجيش التركي.

شهداء الهجمات والتهجير القسري

وأشار «ليار»، إلى أنه اضطر للتهجير مع أطفاله إلى جانب أكثر من ٢٥٠ ألف شخص بشكل قسري بتاريخ الثامن من كانون الثاني، نتيجة القصف والهجمات، بالإضافة إلى الحصار الذي فرض على حيي الشيخ مقصود والأشرفية في الفترة الممتدة ما بين السادس والعاشر من شهر كانون الثاني، وبحسب آخر إحصاءات المجلس العام لأحياء الشيخ مقصود والأشرفية، كان يقطن في الحيين نحو ٤٥٠ ألف شخص، يشكّل جزءاً كبيراً منهم مهجّرو مدينة عفرين التي احتلّها الجيش التركي في عام ٢٠١٨، وأدت الهجمات على الحيين التي استخدمت فيها تكنولوجيا الحرب التركية من المسيّرات والمدرعات وصولاً لأجهزة تشويش الاتصالات. إلى انقطاع جميع سبل التواصل مع أفراد عائلته وعلى رأسهم أخيه، ليصبح على يقين فيما بعد باستشهاد أخيه المفقود على يد مجموعات الحكومة المؤقتة المهاجمة على الحيين. وتبدأ رحلة البحث عن رفاته بين المشافي والنقاط الأمنية وصولاً لمكتب دفن الموتى.

رحلة البحث عن الجثامين

وتبدأ رحلة البحث عن جثمان أخيه مع النقطة الأمنية بالحيين، والتي وجهته إلى مكتب دفن الموتى في مدينة حلب والواقع في منطقة جب القبة بالقرب من حي باب النيرب بالمدينة، لمنح المواصفات والعلامات المميزة وإبراز صورة أخيه المفقود للموظف المسؤول.

ومن هناك، يتم التوجّه إلى مقبرة النقارين الواقعة في الجهة الشرقية من مدينة حلب، والتي تضم في القسم المخصّص للأحداث الأخيرة بحيّي الشيخ مقصود والأشرفية أكثر من ٤٨٠٠ قبر مرقم دون أسماء لمدنيين أو أعضاء من قوى الأمن الداخلي (الأسايش) استُشهدوا خلال الهجمات. بالإضافةً إلى عناصر أجانب يتبعون للحكومة المؤقتة من الإيغور والأوزبك وغيرهم من الجنسيات ممن لا ذوي لهم في سوريا، وكانت «وكالة أنباء هاوار» وثقت بالأسماء حصيلة أولية للهجمات على الحيين والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من ٧٥ مدنياً إلا إنها أرقام متواضعة بالتوازي مع مجمل الانتهاكات التي ارتكبت.

ولم تسمح الحكومة المؤقتة لأي جمعيات أو منظمات حقوقية وإنسانية أو وسائل إعلام من الحصول على إحصائية شاملة لمجمل الشهداء الذين سقطوا جراء الهجمات في المنطقة، حيث لا توجد إحصائيات حقيقة باستثناء الشهادات الحية للمدنيين والتي يمكن البناء عليها. من نظرة شاملة، وفقدان التفاصيل التي تبقى طي الكتمان في عهدة الحكومة المؤقتة.

مراسم التعزية والتضييق على الدفن

وبعد التوجه إلى منطقة النقارين بحلب، أشار دليار إلى أن موظف مكتب الموتى أخذه إلى إحدى الزوايا التي تحوي قبور مرقمة. إلى جانب أنها لم تحفر بعمق بل على عمق سنتيمترات قليلة. ووضعت الجثامين في أكياس نايلون يمنع فتحها لتأكيد الهوية. حيث يتم إخراجها ووضعها بتوابيت والإقفال عليها باستخدام المسامير.

ليتم نقل الثابوت إلى مسقط رأس العائلة في ريف مدينة عفرين المحتلة. لكن عناصر يتبعون لمجموعات الحكومة منعت العائلة من دفن الرفات في مقبرة القرية. كونه من ضحايا الشيخ مقصود والأشرفية»، طالبين من العائلة دفنه أسفل سهل القرية كنوع من التمييز بحق الشهداء، كما منعت العناصر نفسها عائلة دليار من نصب خيمة عزاء أو التحضير لمراسم بالقرية، لأن المجني عليه كان يقطن في منطقة كانت حسب تعبير سلطات الحكومة «مناهضة للدولة».

رسائل تخويف مبطنة

وفي الإطار نفسه، قال المواطن «إبراهيم» ذو الأربعين عاماً وهو اسم مستعار أيضاً، لأحد سكان حي الشيخ مقصود العائدين، أنه بعد مرور أربعة أيام على دخول عناصر مجموعات الحكومة المؤقتة للحيين وبالتحديد في تاريخ ١٤ كانون الثاني، سمح لهم بالعودة، ليتفاجأ بوجود عشرات الجثامين التي لم تنتشل في عدد الشوارع المناخمة لجامع معروف الكرخي بالشيخ مقصود.

وأشار «إبراهيم»، خلال مكالمة هاتفية مع مراسل «وكالة أنباء هاوار»، إلى أن ترك جثامين المدنيين والعسكريين في الشوارع لمن عودة الأهالي كان بمثابة رسالة مبطّنة لترهيب السكان، مفادها أن الحكومة المؤقتة ترد بالجاز على كل من يخالفها بالرأي، وعلى العائدين أن يدركوا ذلك.

كما أشار أيضاً، خلال توجهه إلى منزله، إلى أنه تعرّف على العديد من الجثامين المنتشرة في الشوارع، من بينهم جارته البالغة من العمر ٧٠ عاماً وتدعى «عويش»، وهي من قرية أقبية التابعة لمدينة عفرين، كما وجد شاباً آخر يُدعى «باسل»، يبلغ من العمر ٣٢ عاماً، وهو مدني ومالك محل للهواتف المحمولة في القسم الشرقي من حي الشيخ مقصود. وقد فارق الحياة بعد إصابته بعدة طلقات نارية، ويضيف إبراهيم أن آخر رسالة وصلته من باسل كانت بتاريخ العاشر من كانون الثاني، وهو تاريخ دخول عناصر الحكومة المؤقتة إلى الحيين.

ويتفق المتحدثون على أن مقاومة الشيخ مقصود والأشرفية، بما تركته من أثر عميق في وجدان من يؤمن بأن فرض واقع أحادي بالقوة لم يعد خياراً قابلاً للاستمرار، أكدت أن مستقبل البلاد لا يمكن أن يُبنى إلا عبر الحوار والتوصل إلى صيغة عادلة ومنصفة لجميع السوريين، غير أن تلك المرحلة أبقت ملف مئات، وربما آلاف الشهداء، معلّقاً في ظل غياب مسار واضح لتحقيق العدالة ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

مظاهر السلب والنهب لممتلكات المواطنين بعفرين مستمرة

مركز الأخبار ـ يتعرّض المواطنون في ريف عفرين لعمليات سلب ونهب لممتلكاتهم الشخصية ينفّذها ملثمون، وسط غياب أيٍّ تحرّك أمني رغم الشكاوى المتكررة.

أفاد عدد من الأهالي في شيه بريف عفرين لوكالة هاوار، بوجود عمليات نهب وسلب، وتشليح منظّمة يقودها عدد من الملثمين، وتركزت عمليات السرقة المتكررة تحت تهديد السلاح على الطريق الواصل ما بين شيه وقرية سنارة، الذي يُعرف محلياً بطريق «وادي شيه».

وتعرّضت عشرات السيارات يوم الأحد الثاني عشر من نيسان الجاري، للتوقيف، حيث جرى سلب الأموال وأجهزة الهواتف المحمولة من أصحابها، وبغيب تدخّل الجهات الأمنية، على الرغم من وصول عشرات الشكاوى إلى النقاط الأمنية التابعة لهذه القوات في المدينة، حسب ما أفاد به الأهالي.

وتتزامن هذه التحركات، مع تأكيدات يومية تتحدث عنها سلطات الحكومة المؤقتة، بإمكانية عودة المهجرين، ووصول دفعتين من الأُسر المهجّرة إلى ديارهم.

ولا تزال مدينة عفرين وريفها، خارج سيطرة سكانها الأصليين منذ الهجمات التي شهدتها المنطقة عام ٢٠١٨، وما رافقها من موجات تهجير واسعة طالت آلاف العائلات، وإلى الآن هناك عدداً كبيراً من المهجّرين لم يتمكنوا من العودة إلى منازلهم ومتلكاتهم، في ظل استمرار وجود عائلات أخرى تقيم في تلك الممتلكات، بينها مهجرين جرى نقلهم من مناطق سوريّة مختلفة، إضافةً إلى

أسر مرتزقة الاحتلال التركي المنتشرة في المنطقة، والتي انضمت مؤخراً إلى تشكيلات مرتبطة بالحكومة المؤقتة في سوريا.

وتشير شهادات متداولة، إلى إن محاولات بعض الأهالي للعودة، تصطدم برفض الجهات المسيطرة إخلاء العقارات أو إعادة الممتلكات إلى أصحابها، ما يثير مخاوف من تكريس واقع ديمغرافي جديد ويعقّد مسار عودة المهجّرين واستعادة حقوقهم.

قيادة الأمن الداخلي تبحث آليات العودة لمهجّري سري كانيه

مركز الأخبار ـ اجتمع القيادي في قوى الأمن الداخلي (الأسايش)، محمود خليل علي، مع لجنة مهجّري سري كانيه ومجلس مخيم سري كانيه، لبحث آليات تأمين العودة الآمنة للمهجّرين إلى مدينتهم، وذلك في إطار تنفيذ بنود اتفاقية ٢٩ كانون الثاني الموقعة بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة المؤقتة في سوريا.

وجاء هذا الاجتماع في إطار الجهود المستمرة لتنفيذ بنود الاتفاقية الموقعة في ٢٩ كانون الثاني، بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة المؤقتة في سوريا، والتي تهدف إلى تهيئة الظروف المناسبة لعودة الأهالي إلى مناطقهم الأصلية وضمان الاستقرار والأمان فيها.

وناقش الجانبان خلال اللقاء أبرز التحديات التي تواجه عملية العودة، إضافةً إلى وضع آليات عملية لتذليل العقبات، بما يضمن عودة تدريجية وآمنة للمهجّرين، مع التأكيد على أهمية التنسيق المستمر بين الجهات المعنية لتحقيق هذا الهدف.

وفي هذا السياق، أوضح المتحدث باسم لجنة مهجّري سري كانيه، المحامي محمود جميل، إن الاجتماع تناول عدداً من النقاط، من بينها تنظيم زيارة مرتقبة للقيادي الأمني إلى مدينة سري كانيه، بهدف طمأنة الأهالي، بالإضافة إلى العمل على فتح الطرق المؤدية إلى المدينة، من جهتي تل تمر والدرباسية، لتسهيل وصول السكان إلى منازلهم.

وأشار إلى أن ملف عودة المهجّرين يُعدُّ أولوية، مع التركيز على إعادة الاستقرار إلى المدينة، ولفت إلى أهمية اعتماد الأهالي على جهودهم في إعادة الإعمار.

وأضاف: إن «الفترة المقبلة ستشهد عقد اجتماعات مع ممثلي الحكومة المؤقتة، بهدف التنسيق، خاصةً في الجوانب الأمنية، لضمان عودة السكان بشكلٍ آمن».

واختتم، المحامي محمود جميل، إن «الأوضاع تتجه نحو التحسن»، ودعا المهجّرين إلى الاستعداد للعودة، التي قد تتحقق خلال فترة قريبة.

الإعدامات في إيران طالت ١٦٣٩ شخصاً خلال العام ٢٠٢٥

مركز الأخبار ـ أفاد تقرير حقوقي عن حالات الإعدام في إيران، بإعدام ١٦٣٩ شخصاً في إيران عام ٢٠٢٥، بزيادة ٦٨٪ عن ٢٠٢٤، في أعلى حصيلة منذ ١٩٨٩.

وأعدمت السلطات الإيرانية ١٦٣٩ شخصاً على الأقلّ عام ٢٠٢٥، في أعلى حصيلة للإعدامات منذ ١٩٨٩.

وفق ما أفادت منظمتان غير حكوميتين الإثنين، الثاني عشر من نيسان الحالي.

ويعكس هذا المجموع ارتفاعاً بنسبة ٦٨ في المئة عن العام ٢٠٢٤. وفق ما جاء في تقرير سنوي مشترك صدر عن منظمة حقوق الإنسان الإيرانية بإحصاء الإعدامات (IHR) ومنظمة "معاً ضدّ عقوبة

الإعدام" (ECPM).

ونبّهت المنظمتان من إنه في حال تجاوزت إيران "الأزمة الحالية، فإن الخطر كبير في أن تستخدم الإعدامات أكثر كأداة للقمع"، وأشارت منظمة حقوق الإنسان الإيرانية، التي لا تسجّل حالة إعدام من دون تأكيدها من مصدرين على الأقل، وتؤكّد أن أغلبية الحالات لا يبلّغ عنها في الإعلام الإيراني الرسمي، إلا أن هذا المجموع هو تقدير متحفّظ إلى أدنى الدرجات للأحكام المنّفذة عام ٢٠٢٥، وتوازي هذه الحصيلة ما يعادل أربع إعدامات على الأقلّ في اليوم الواحد.

وأشار التقرير إلى أنها الأعلى على الإطلاق، منذ بدء منظمة حقوق الإنسان الإيرانية بإحصاء الإعدامات عام ٢٠٠٨ وأكبر مجموع سُجّل منذ ١٩٨٩ في أعقاب "الثورة الإسلامية".

وحتّى خلال الحرب التي شنّتها الولايات المتحدة وإسرائيل، على إيران في ٢٨ شباط، نفّذت السلطات حكم الإعدام بحقّ سبعة أشخاص على خلفية احتجاجات كانون الثاني الماضي، ستة منهم أدينوا بالانتماء إلى منظمة "مجاهدي خلق"، فيما أُدين المواطن السابع الذي يحمل أيضاً الجنسية السويدية بـ "التجسّس لحساب إسرائيل".

وقال المدير التنفيذي لمنظمة "معاً ضدّ عقوبة الإعدام" رافاييل - شنويلي هزان، إن "عقوبة الإعدام في إيران تُستخدم كأداة سياسية للبطش والقمع، وتستخدم خصوصاً ضد الأقليات العرقية، وغيرها من الجماعات المهمّشة".

وأشار التقرير إلى "استهداف يطال بشكلٍ خاص الكرد في الغرب، والبلوش في الجنوب الشرقي، وهم من السُنة في بلد ذي غالبية شيعية".

وأنزل حكم الإعدام بـ ٤٨ امرأة على الأقلّ، وهو أكبر مجموع في أكثر من ٢٠ عاماً، ويمثّل ارتفاعاً بنسبة ٥٥ في المئة مقارنةً بعام ٢٠٢٤، عندما أُعدمت ٣١ امرأة، بحسب المصدر عينه.

وبحسب منظمات حقوقية عدّة، من بينها "العفو الدولية"، تنفّذ إيران أكبر عدد من الإعدامات في العالم، نسبة للفرد الواحد، وأكبر عدد من أحكام الإعدام بين الدول كلّها ما عدا الصين التي لا تتوفّر بيانات موثوقة خاصة بوضعها في هذا الشأن.

السير الشعبية في الوجدان الجمعي ـ ٢ـ

جوان عبدال

يُعكن عد السير من الموروث الشعبي، لأن فيها من الطوطمية والتأليه الكثير للأجداد المقدسين تمجيدا لها وانبهارا بها. وفيها الكثير من ملاحم الغارات والغزوات وحروب القبائل والتفاخر بالأنساب وتمجيد الفروسية والتغلب على الغير، وفيها خوارق وأناس عمالقة وسحرة، وفيها منظومة قيم وعادات وتقاليد مرهونة ببيئتها، كل ذلك ضمن إطار سرد فني / على الأقل/ وقد يظهر هذا الجانب التراثي بعضا من الجانب التاريخي أيضا. فهذه الملاحم الشعبية الجمعية قد تؤرخ لهجرات القبائل وحروبها في دفع السبي والنهب والقتل دفاعا، أو مجبرا للبحث عن الكلأ والعيش في بيئة تبيح ذلك.

كل هذه تشكل بمجملها الموروث الموغل في القدم تناقلتها أجيال متعاقبة في الوجدان الجمعي حول معتقدات الخير والشر، فيها الخيال يمزج الحقيقة بالخرافة والغرابة والخوارق والغيلان وتنانين وعنقاوات وجدود جبابرة، معللة الأسرار الخفية للحياة والوجود، والظواهر الطبيعية وأسرار الكون في أسلوب قصصي.

كما تقارب هذه السير أيضا الملاحم العظيمة عند الشعوب الأخرى، كالإلياذة والأوديسة اليونانيتين، والمهابارانا والرامايانا الهندبتين، والإلياذة الرومانية والشهنامة الفارسية، وثمة أيضا ملاحم اسكندنافية كـ كليفالا، وجرمانية كـ "سيكفريد"، وسلافية كـ "البلينا"، والقوقازية كـ "ملاحم نارت" الخ، إضافة إلى سير مثل سيرة ماه بري من الأدب الفارسي القديم، بيوولف في إنكلترا، وأنشودة رولان في فرنسا، والسيد في إسبانيا، وفي ألمانيا العمل الملحمي هيلبند أي (المخلّص)، هذه الملاحم لا يُعرف مؤلفوها، ويمكن عد جلجامش من الملاحم العظيمة أيضا.

وهكذا انتقلت الأساطير الشعبية والقصص الخرافية وتمازجت مع الحقيقة، فأصبح الحكي مكتوبا، والعادي مقدسا، مدرجة الفضائل السامية والقيم الخيرة، وأخلاق الفروسية والبطولة وعادات الثأر، وأخذ الخيف، مهيأة الفرد وبسطاء الناس المهمشين المضطهدين تعويضا عن الواقع المر، وكذلك تهيئته للدفاع عن حياض الوطن وأخوة الشعب ورد الغزو بشرف ومروءة.

الحكواتي والحكواتية

لقد ارتبطت هذه السير بالأخص بالحكواتي والحكواتية، وكان يتم ذلك في حواضر المدن الكبرى مثل دمشق والقاهرة وحلب في المجالس والمقاهي لجمهور ساهر حتى أصبحت وسيلة من وسائل المتعة والتسلية والسهر، وكان هذا يعني للجمهور احتفالية بطولة ونصر ورجولة وبهاء..

وأصل الكلمة عامية منحوتة فعل حكى، أي قائل الحكاية، أي الراوي والقائل والقاص، ويكننا متابعة ما يرادفها فنقول عن متناولي الأحاديث والأسمار والطرائف والأخبار ومغازي البطولات إلخ.. والحكاية ترادف القصة تماما، فالحكاية تقال شفويا، وأما القصة لا تقال بل تكتب وتدون.

وكان للمنشد الحكواتي المحترف المسمى باسم الشاعر في مصر: في هذه السير طقس خاص بالإلقاء، فيلون صوته وأداءه طبقا لطبائع الأشخاص وحسب المواقف، وكان له عدة الحرب كالسيف والترس والرمح والصولجان وما شابه من لوازم ويرافقه العزف على الربابة، فيتربع في صدر المكان وهو مكان عام مثل مقهى أو مضيفة أو أسواق أو منتدى ما، ويكون الحكواتي عادة رجلا جهوري الصوت فصيح النطق، ويعتمد في السرد على طريقة الرواة، رغم أنها قصص تخرج من موضوع لتدخل في آخر، فما يقدمه (الحكواتي -الأدياتي) يعتمد على التشويق والانبهار وحبس الأنفاس، فيلقيها مجزأة أو مسلسلة، لزيادة التسلية والاستمتاع.

والراجح إن القصاص الشعبي (القاص الشعبي) هذا كان متخصصا في ترتيل هذه السير، ويهد لأحداثها حتى أنه يمثل القول والحركة ويقلد الأصوات كموهبة بحد ذاتها، ويصطنع الربابة وقد يستعين بآخر عند إنشاد الشعر وتمثيل الضرب والأصوات، وهكذا نجده يبدأ القول بعد التنحنح والصلاة على النبي:

"قال الرواي وهو الديناري رحمه الله: إنه كان من قديم الزمان وسالف العصر والأوان....

وكذلك: قال الراوي يا سادة يا كرام، وأيضا: كان يا مكان في قديم الزمان وكل آن.

وأصبحت هذه لازمة لابد منها حتى تشد انتباه الجمهور السامع والّا يذهب بعيدا مثلا، وثمة لازمة أخرى (عاشق النبي

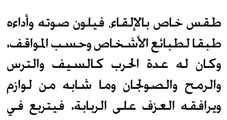

يصلي عليه) و(صلي على النبي وزيد النبي صلا). وهذه اللوازم تأتي كي يأخذ الحكواتي فاصلا يجمع فيه تسلسل أفكاره ويجمع شتات موضوعه ومن ثم يلتقط أنفاسه، وأيضا يشد انتباه الجمهور للمشاركة في قول ما يخرجه من إيقاعه وروتينه.

وكان الحكواتي هذا يتفنن في جذب الجمهور، وشد انتباهه، وتشويقه بالحركات وتلوين الأصوات، حيث يتمركز في مقهى شعبي، ويلتم في عصر لم يكن فيه تسلية أو مكان عام يقضي فيها المرء وقته وألفه، فكانت الناس تتجمع في هذه الأماكن، فكان يتربع الحكواتي ويجزأ السرد في سيرة ما على ليالٍ عدة قد تطول وقد تقصر مع شرب الشاي أو غيره وتدخين النرجيلة وغيرها، فيهتاج الجمهور ويتفاعل مع صوت المؤدي، ومع سرد السيرة، ومع الشخصية البطلة، الله يا بطل ويا كايد الأعادي.

وقد يكون الحكواتي أميا فيتربع على منصة ويتلو من أخبار هذه السير الكثير، فقد ذكر الشيخ البديري في "حوادث دمشق اليومية" المدونة منذ ١٧٤١-١٧٦١م، وهو يترجم لأستاذه الذي علمه صنعة الحلاقة سليمان بن الحشيش الحكواتي حين توفي عام١٧٤٢م، فقال: (كان فريد عصره ووحيدا في أوانه، وكان يحكي سيرة الظاهر وعنترة وسيف، ونوادر غريبة في التركي والعربي ومع ذلك فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب...) ص٣٣٤.

وإذ نقول إن هذه السير كانت تتلى في مجامع من الجمهور، لا يعني أن أحدا لم يقتنِ الكتب ويقرأها في المنازل وقت الفراغ، والآن هذه الكتب تباع في طبعات شعبية على الأرصفة وأسوار الحدائق في حواضر المدن بأسعار مهاودة، وذلك لشعبيتها وراجها.

أهم السير

والآن بودنا هنا أن نستشهد بأبرز السير المتداولة شعبيا على مدى قرون وعقود من السنين، وسنذكر أربع منها بشكل مختصر:

ـ سيرة بني هلال:

وأبو زيد شخصية خيالية بالتأكيد حيث لم نجد له ترجمة، ولكن: المعروف أنه أحد أهم الأبطال في تغريبة بني هلال الموضوعة عن هجرة قبيلة الهلالية نحو الغرب إلى مصر ثم إلى المغرب.

وسيرة بني هلال قصة شعبية طويلة، مكتوبة بالنثر والشعر، ولكن الشعر يحكي جميع تفاصيلها وأحداثا عكس سيرة الظاهر بيبرس المشغولة بالنثر أكثر، ذاعت في العالم العربي بأسره، وما تزال تجلب الاهتمام إلى اليوم، وهي من ملاحم الفروسية المعروفة في القرون الوسطى، تتحدث عن هجرة قبائل عربية قيسية من اليمن إلى نجد ثم إلى المغرب عن طريق مصر، تغلبت القبيلة الهلالية على سائر القبائل القيسية فيها، وبصفة عامة نرى أن لها ظلا كبيرا من الواقع التاريخي، وإن أضفى عليها الخيال الشعبي ثوبا فضفاضا باعد بين الأحداث وبين واقعها، وبالغ في رسم الشخصيات، ومحورها الصراع بين الهلالية وبين الزناتي خليفة في تونس.

وتنقسم إلى قسمين رئيسين، أولهما يحكي ريادة الطريق إلى بلاد المغرب ويعرف بالريادة، وقد نهض بالأحداث فيه البطل المشهور أبوزيد الهلالي مع أبناء أخته، يحيى ومرعي ويونس، وهم من الفتيان الأوائل في القبيلة، ومرورا في طريق التغريب بأحداث وأهوال، فتنكروا في زي الشعراء الجوالين، قبض عليهم وحبسوا في تونس ثم استطاع أبوزيد أن يفر من محبسه، وأن يعود إلى القبيلة في نجد، يستنفرها لتخليص الأسرى الثلاثة، وهنا يبدأ القسم الثاني الكبير من الملحمة، ويعرف باسم التغريبة، وتتلاحق فيه الأحداث والوقائع، وتصد القبيلة عن أبواب تونس، ويبلغ الصراع ذروته، ثم تنفذ في المدينة بالحيلة، ويتم لها التغلب على عدوها، ويبلغ غايتها في الظفر بالقلاع والتخوم، وتواصل سيرها الظافر إلى مدينة فاس، وهناك قسم يلحق بهذين القسمين ينهض بالأحداث فيه أبناء الأبطال، وأشهر أبطال بني هلال في هذه الملحمة: أبوزيد بن زريق، ويباب بن غانم، والحسن بن سرحان، وتذكر إلى جانبهم الجازية، وأشهر الأسماء في معسكر الخصوم هو الخليفة الزناتي، ويذكر اسم ابنته سعدى لما قامت به من تمكين بني هلال من النصر.

وقد قسم المستشرقون هذه الملحمة على أساس الأقاليم التي حدثت الوقائع فيها، كاليمن ونجد ومصر وبلاد المغرب، ولكن تقسيمها على الأساس الجيوي أقرب إلى المنطق، ففيها حلقة كبيرة عن الأنساب، وبخاصة عن آباء الأبطال، مثل سرحان ورزق وغانم ومن إليهم، وحلقة كبيرة أخرى عن الأبطال أنفسهم، أما الحلقة الثالثة فتحكي وقائع الأبناء الذين عرفوا في السيرة بالأيتام، وعرف أهل الصنعة من المنشدين المحترفين أقسامها باسم الدواوين، ومنها ديوان مصر وديوان الأمير علي أبي الهيجاء، وتكاد تتحد الوقائع في مختلف الروايات بالعالم العربي، ولا تختلف إلا باختلاف اللهجات وبعض التفاصيل، اهتم المؤرخ العربي الكبير ابن خلدون ببني هلال وسجل وقائعهم وبخاصة في بلاد المغرب، ورأى بنفسه أعقابهم وتتبع أنسابهم كما عنى بالسيرة الشعبية عنهم، وذكر إن عاطفة الحب الزوجي بين الجازية وشكر صاحب مكة تزري بحب ليل للمجنون.

وأورد في ختام مقدمته شواهد من أشعار الهلالية باللهجة المغربية الشعبية، اهتم المستشرقون بهذه الملحمة أمثال (رينه باسيه) و(هوت سمه) وهاوتمان وغيرهم، كما قام بدراستها باحثون من العرب أيضا في مصر والعراق والمغرب.

ـ سيرة سيف بن ذي يزن:

تكاد تكون شخصية سيف بن ذي يزن خيالية، وإن كان ثمة دراسات ترجح وجود شخصية موغلة في القدم بهذا الاسم، ولكن ليس كما نجد في سيرة عنترة بن شداد والظاهر بيبرس، ودرسها بعض المستشرقين وبعض العرب أيضا لأهميتها وشأنها، ولكن ثمة تخريجة له: سيف بن ذي يزن: ملك يمني حميري عاش ٥١٦-٥٧٤م من أحفاد الملك ذمار علي ملك السبئية الموحدة، اشتهر بطرد الأحباش من اليمن.

والسيرة قصة شعبية تتحدث عن البطل اليمني سيف بن ذي يزن الذي كان سليل بيت من ملوك حمير، وقد احتفلت المخيلة الشعبية به، لما كان له من شان عظيم في التاريخ القومي العربي، إذ يعود إليه الفضل في طرد الأحباش من جنوب بلاد العرب، بعد أن ظلوا غالبين عليه منذ عهد ذي نواس، وتذهب بعض الروايات إلى أن سيف بن ذي يزن تغلب على الأحباش بمساعدة الملك الفارسي كسرى أنوشروان، وأطاح بحكمهم على اليمن، وبسط سلطانه على أرض أجداده في ظل الحماية الفارسية، ويرجح الباحثون إن انتصاره هذا يمكن أن يرجع إلى سنة ٥٧٠ أو نحوها، وينسب هذا الانتصار خطأً إلى ابن سيف بن معد يكرب،

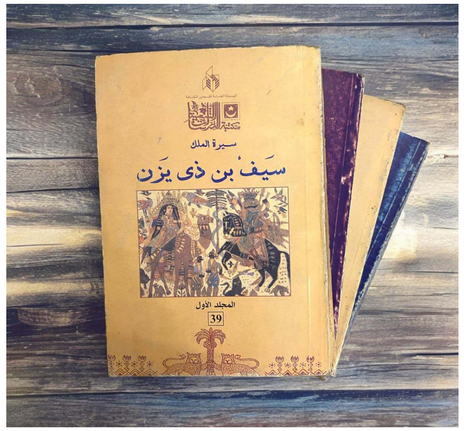

وتحتل سيرة سيف بن ذي يزن مكانا بارزا بين السير الشعبية العربية بسبب نضاله القومي الموفق ضد الأحباش، ولقد أفاد الدارسون من اسم ملك الأحباش في هذه السيرة وهو سيف أرعد ليثيوبا بداية نشأة السيرة، فإن اسم هذا الملك يطابق اسم ملك حبشي حكم بالفعل (٥٤٤-١٣٧٢م) واستنتجوا من هذه الحقيقة أن نسخ السيرة الموجودة الآن ترجع إلى القرن ١٥ ولا يمكن أن ترجع إلى ما قبل نهاية القرن ١٤ ولا يستبعد ذلك إن القصة برمتها قد نشأت في ذلك العهد، والراجح أن نشأة السيرة هو مصر ـ بل القاهرة، تدل على ذلك أسماء الأشخاص والأماكن الكثيرة التي تشير جميعها إلى مواضع معظمها في مصر، وموضوع السيرة هو الصراع بين العرب وبين الأحباش والزنوج، وسيف بن ذي يزن برهص بالإسلام ويؤمن بالتوحيد، وقد استحدثت السيرة العلاقة هذه بين سيف وبين النبي إبراهيم، وفيها آثار افريقية ظاهرة وتكثر الخوارق في أحداثها، ويستعان عليها بكرامة الولي وسحر الساحر، وأضفى الخيال الشعبي عليها ثوبا فضفاضا خرج بوقائعها من إطار الممكن والمعقول، وفيها قصص عن نشأة المدن المشهورة والأماكن والعمائر ومجيء نهر النيل إلى مصر وغير ذلك مما يدخل في باب الأساطير والخرافات، وفيها أيضا وصف للرحلات والمغامرات إلى الأصقاع والمصائر البعيدة التي قام بها سيف بن ذي يزن وأولاده وفرسانه والأرواح المسخرة له، وفيها أيضاً قصص حبه، وحب غيره، وتستغرق العجائب والكنوز وأعمال السحر جانبا كبيرا من السيرة، وفيها ردح من أعمال السحر والخوارق الكثير المشوّق.

طبعت هذه السيرة مرات عديدة وهي تقع في ١٧ جزءاً وتعد من أفضل ١٠٠ كتاب مؤلف.

بين دمشق وكييف... صفقات خفية تعيد رسم النفوذ وتكرّس الوصاية التركية

محمد عيسى

في لحظة إقليمية شديدة التعقيد، وفي ظل تصاعد التحولات الجيوسياسية التي أعادت رسم خرائط النفوذ في الشرق الأوسط منذ أواخر عام ٢٠٢٤، جاءت زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى دمشق في نيسان ٢٠٢٦ كحدث يتجاوز في دلالاته مجرد لقاء ثنائي بين دولتين. ليحمل في طياته إشارات عميقة إلى إعادة تشكيل موازين القوى. وفتح أبواب صفقات غير معلنة، تدور في كواليسها قوى إقليمية. وعلى رأسها تركيا، التي باتت تمسك بخيوط القرار السياسي والأمني في سوريا الجديدة.

هذه الزيارة، التي تُعد الأولى من نوعها منذ استعادة العلاقات الدبلوماسية بين كييف ودمشق في أيلول ٢٠٢٥، لم تأتِ من فراغ. بل جاءت في سياق سلسلة من التطورات المتسارعة، أبرزها سقوط نظام بشار الأسد مفتوحة، تميّزت بتشظّي مراكز القرار وتزايد حضور القوى الخارجية في تفاصيل المشهد الداخلي، فبدلاً من أن تقود عملية التغيير إلى إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس واضحة، برز نموذج هجين يجمع بين سلطة ناشئة ضعيفة من جهة، وشبكة نفوذ إقليمية ودولية تتحكم بإيقاع القرارات من جهة أخرى، ومع الإعلان عن تشكيل الإدارة الجديدة في كانون الثاني ٢٠٢٥، بدأت بوادر انفتاح دبلوماسي سريع، لم يكن نابعاً من استقرار داخلي بقدر ما كان نتيجة حاجة متبادلة بين دمشق وأطراف خارجية تبحث عن موطئ قدم في مرحلة ما بعد التحول.

ضمن هذا السياق، شكّلت زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى دمشق في الخامس من نيسان ٢٠٢٦ محطة مفصلية، ليس لأنها كسرت عزلة دبلوماسية فحسب، بل لأنها عكست انتقال البلاد من محور نفوذ تقليدي إلى ساحة تنافس متعددة الأطراف. هذا التحول لم يكن عفوياً بل جاء نتيجة إعادة توزيع موازين القوة في الإقليم، حيث تسعى دول

مختلفة إلى استثمار الفراغ القائم لإعادة تثبيت مواقعها.

غير أن ما يلفت الانتباه في هذه الزيارة، ليس مضمونها المعلن بقدر ما يكمن في السياق الذي جرت فيه، فالتزامن اللافت مع وصول وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى دمشق، ومشاركته في لقاء ثلاثي ضم القيادة السورية والوفد الأوكراني، يعكس بوضوح طبيعة المرحلة الجديدة، التي لم تعد فيها القرارات السيادية تُصاغ داخل الحدود الوطنية فقط، هذا الحضور التركي المتزامن لا يمكن فصله عن دور أوسع تمارسه أنقرة، يتمثل في إدارة غير مباشرة لمسار العلاقات الخارجية، وتحديد سقف التفاهمات الممكنة، وبذلك، لم تعد اللقاءات الدبلوماسية تُفهم كخطوات منفردة بين دولتين، بل كجزء من منظومة تنسيق أوسع، تتداخل فيها المصالح الإقليمية مع الحسابات الدولية، وفي قلب هذه المنظومة، تبرز تركيا بوصفها الطرف الأكثر قدرة على التأثير، ليس فقط من خلال حضورها السياسي، بل عبر أدوات ضغط متعددة تمتد من الميدان العسكري إلى ملفات الاقتصاد وإعادة الإعمار، ما يجعل أي تحرك خارجي باتجاه دمشق يمر، بشكل أو بآخر، عبر البوابة التركية.

دمشق... بوابة مفتوحة للتجاذبات الدولية

منذ لحظة انهيار السلطة السابقة في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، لم تدخل البلاد مرحلة انتقالية تقليدية بقدر ما انزلقت إلى حالة سيولة سياسية وأمنية في كانون الأول ٢٠٢٤، وصعود السلطة الجديدة بقيادة أحمد الشرع. بالتوازي مع اندلاع الحرب الأمريكية ـ الإسرائيلية على إيران في شباط ٢٠٢٦، وما تبعها من إعادة توضع إقليمي واسع.

ضمن هذا المشهد، لم تكن دمشق مجرد محطة دبلوماسية في جولة زيلينسكي الشرق أوسطية، بل تحوّلت إلى ساحة اختبار لمشروع أوسع تسعى أوكرانيا من خلاله إلى تصدير خبرتها العسكرية، مستفيدة من حربها المستمرة مع روسيا منذ شباط ٢٠٢٢، ومحاولة تحويل هذه الخبرة إلى أداة نفوذ سياسي وأمني في منطقة تعاني من فراغ استراتيجي متزايد، لكن: ما يجري في العلن، لا يعكس بالضرورة كل ما يُدار خلف الأبواب المغلقة.

تعاون أمني أم بوابة لاختراق جديد؟

في تصريحاته عقب اللقاء، أكد زيلينسكي أن بلاده اتفقت مع سوريا على تعزيز التعاون الأمني وتبادل الخبرات العسكرية، وهي عبارات تحمل في ظاهرها طابعاً تقنياً، لكنها في جوهرها تعكس مشروعاً أعمق.

فأوكرانيا، التي خاضت واحدة من أكثر الحروب تعقيداً في العصر الحديث منذ ٢٤ شباط ٢٠٢٢، طورت خبرات واسعة في مجالات الحرب غير التقليدية، خاصة في استخدام الطائرات المسيّرة، وأنظمة الدفاع ضد الهجمات الصاروخية، والحرب الإلكترونية.

هذه الخبرات، تسعى كييف اليوم إلى تصديرها، ليس فقط كوسيلة لتعزيز علاقاتها الدولية، بل أيضاً كأداة لإضعاف خصمها الرئيسي؛ روسيا.

وفي الحالة السورية، يبدو أن هذا التعاون الأمني يتجاوز مجرد التدريب أو تبادل الخبرات، ليصل إلى مستوى إعادة تشكيل البنية العسكرية السورية، بما يتماشى مع المصالح الغربية ـ التركية.

فوفق المعطيات المتوفرة، فإن سوريا الجديدة لا تمتلك حتى نيسان ٢٠٢٦ أي منظومة دفاع جوي فعالة قادرة على التصدي للطائرات المسيّرة أو الصواريخ بعيدة المدى، وهو ما يجعلها ساحة مفتوحة لتجارب عسكرية، قد تستخدمها أوكرانيا لتطبيق تكتيكاتها التي طورتها في مواجهة روسيا، لكن: السؤال الأهم؛ هل هذا التعاون يتم وفق قرار سيادي سوري، أم أنه يُفرض ضمن ترتيبات إقليمية أوسع؟

منذ بداية المرحلة الانتقالية، وتحديداً بعد توقيع اتفاقيتي ١٧ و٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٦، اللتين تناولتا ملف دمج مؤسسات الإدارة الذاتية ضمن هيكل الدولة، برز الدور التركي كعامل حاسم في توجيه مسار الأحداث، تركيا، التي تمتلك وجوداً عسكرياً مباشراً في عدة مناطق سورية منذ عام ٢٠١٦، لم تكتفِ بالحضور الميداني، بل عملت على ترسيخ نفوذها السياسي والاقتصادي، مستفيدة من حالة الفراغ التي أعقبت سقوط النظام.

وفي هذا السياق، لا يمكن قراءة زيارة زيلينسكي بمعزل عن هذا الدور، فحضور وزير الخارجية التركي إلى دمشق في يوم الزيارة، ومشاركته في اجتماع ثلاثي يشير بوضوح إلى أن أنقرة لم تعد مجرد وسيط، بل أصبحت الجهة التي تشرف فعلياً على صياغة العلاقات الدولية لسوريا، هذا الإشراف لا يقتصر على التنسيق السياسي، بل يمتد إلى تفاصيل أدق تشمل طبيعة الاتفاقات، ومجالات التعاون، وحتى توقيت الإعلانات.

وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن جزءاً من التفاهمات التي جرت بين كييف ودمشق، تم التوصل إليها مسبقاً عبر قنوات تركية، ما يعني أن ما أُعلن في دمشق، ليس سوى الجزء الظاهر من تفاهمات أوسع، صيغت خارجها.

صفقات تحت الطاولة... من الأمن إلى الاقتصاد

بعيداً عن التصريحات الرسمية، تشير المعطيات إلى أن زيارة زيلينسكي حملت في طياتها صفقات غير معلنة، تتجاوز التعاون الأمني إلى مجالات اقتصادية واستراتيجية، أحد أبرز هذه الملفات، يتعلق بالأمن الغذائي، حيث عرضت أوكرانيا، التي تُعد من أكبر منتجي الحبوب في العالم، تزويد سوريا ودول المنطقة بالحبوب، في إطار ما وصفه زيلينسكي بـتعزيز الأمن الغذائي، لكن: هذا العرض، لا يمكن فصله عن حسابات أوسع.

فأوكرانيا، التي تراجعت صادراتها الزراعية بنسبة تجاوزت ٣٥٪ بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٤ بسبب الحرب، تسعى إلى فتح أسواق جديدة، خاصة في الشرق الأوسط، لتعويض خسائرها.

وفي المقابل، تحتاج سوريا، التي انخفض إنتاجها الزراعي بنسبة تقارب ٦٠٪ منذ عام ٢٠١١، إلى مصادر موثوقة للغذاء، لكن: هذا التلاقي في المصالح، لا يحدث في فراغ، بل يجري ضمن شبكة معقدة من المصالح، تلعب فيها تركيا دور الوسيط والمستفيد، فأنقرة، التي تسعى إلى تحويل سوريا إلى ممر اقتصادي يخدم مشاريعها الإقليمية، قد تستخدم هذه الصفقات لتعزيز نفوذها، سواء من خلال التحكم في خطوط الإمداد، أو عبر ربط الاقتصاد السوري بشبكاتها التجارية.

استهداف النفوذ الروسي... الهدف غير المعلن

من بين الأبعاد الأكثر حساسية في زيارة زيلينسكي، هو ما يتعلق بمحاولة إضعاف الدور الروسي في سوريا، فروسيا، التي حافظت على وجود عسكري في سوريا منذ عام ٢٠١٥، عبر قاعدتي طرطوس وحميميم، تواجه اليوم تحديات متزايدة، خاصة بعد انشغالها بالحرب في أوكرانيا، وفي هذا السياق، تسعى كييف إلى استغلال هذا الانشغال، لتقويض النفوذ الروسي في مناطق كانت تُعد تقليدياً ضمن دائرة تأثير موسكو، فزيارة زيلينسكي إلى دمشق، تأتي ضمن هذا الإطار، فمن خلال تعزيز التعاون الأمني مع سوريا، ومحاولة إعادة تشكيل بنيتها العسكرية، تسعى أوكرانيا إلى خلق واقع جديد، يقلص من اعتماد دمشق على روسيا، كما أن دعوة كييف للسلطة السورية الجديدة لإنهاء الوجود الروسي، والتي طُرحت خلال زيارة وزير الخارجية الأوكراني إلى دمشق في كانون الأول ٢٠٢٤، تعكس بوضوح هذا التوجه، لكن هذا المسار، لا يمكن فصله عن الدور التركي، فأنقرة، التي تربطها علاقات معقدة مع موسكو، تسعى من جهة إلى تقليص النفوذ الروسي في سوريا، ومن جهة أخرى إلى استغلال هذا التراجع لتعزيز حضورها، وهنا، تلتقي المصالح الأوكرانية والتركية، في نقطة واحدة؛ إضعاف روسيا.

سلطة بلا قرار... أم إعادة إنتاج التبعية؟

في نهاية المطاف، تطرح زيارة زيلينسكي سؤالاً جوهرياً حول طبيعة السلطة الجديدة في سوريا، فهل تمتلك هذه السلطة القدرة على اتخاذ قراراتها بشكل مستقل، أم أنها مجرد واجهة لترتيبات تُدار من الخارج؟

المؤشرات، حتى الآن، لا تبدو مشجعة، فمنذ بداية عام ٢٠٢٥، وحتى نيسان ٢٠٢٦، لم تشهد سوريا أي اتفاق استراتيجي كبير، لم يكن لتركيا دور مباشر أو غير مباشر فيه، كما أن معظم التحركات الدبلوماسية، تتم بالتنسيق مع أنقرة، أو على الأقل بموافقتها، وفي هذا السياق، تبدو زيارة زيلينسكي جزءاً من نمط أوسع، تُستخدم فيه سوريا كساحة لتصفية الحسابات الدولية، أكثر من كونها دولة ذات سيادة.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى زيارة الرئيس الأوكراني إلى دمشق كحدث معزول، بل يجب قراءتها ضمن سياق أوسع، يتقاطع فيه الأمن بالاقتصاد، والسياسة بالعسكر، والمعلن بالخفي، فما جرى في الخامس من نيسان ٢٠٢٦، قد يكون مجرد بداية لمسار جديد، تُعاد فيه صياغة موقع سوريا في الإقليم، ليس كفاعل مستقل، بل كمنصة تتقاطع فوقها مشاريع الآخرين.

وفي قلب هذا المشهد، تقف تركيا، ليس فقط كطرف مشارك، بل كصاحبة الكلمة الفصل، في بلد لم يستعد بعد قراره، ولا يبدو أنه قريب من استعادته.

الشرق الأوسط.. صراع الهيمنة أم رسم مشروع الديمقراطية..؟!

دجوار أحمد آغا

حرب عالمية ثالثة تجري في ساحة الشرق الأوسط، الأمر أصبح عملياً، حلبة تتنافس فيها نماذج سياسية، واقتصادية متناقضة، منذ حرب تشرين الأول ٢٠٢٣، التي شنتها إسرائيل على "حماس"، بدأت ملامح المرحلة المقبلة تتبلور ضمن إطار دموي رهيب، انتقلت الحرب إلى لبنان؛ وتم تدمير البنية التحتية لحزب الله، واغتيال أمينه العام حسن نصر الله وقيادات الصف الأول والثاني في الحزب، وتم تتويج هذه المرحلة بإسقاط نظام بشار الأسد، المهزوز والضعيف بعد حرب استمرت ١٤ عاماً.

الآن، هناك حرب أمريكية ـ إسرائيلية على إيران، وهناك بالمقابل؛ قصف إيراني متواصل على دول الخليج والعراق وسوريا وباشور كردستان، بينما نرى روسيا، وتركيا، صامتتين حيال ما يجري في المنطقة، رؤية القائد والمفكر عبد الله أوجلان، لهذه المرحلة والحرب الإسرائيلية ـ الأمريكية على إيران، كشفت ثلاثة خطوط استراتيجية كبرى تسير في المنطقة، سوف نسلط الضوء على هذه الخطوط وأبعادها وتأثيراتها على إيران، وتركيا، وكيفية رسم خارطة الشرق الأوسط الجديد،

إعادة تشكيل موازين القوى

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، بالتنسيق مع إسرائيل، إلى إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة، فهي تنطلق من مفهوم "الاحتواء" إلى "التفكيك"، أي أن استراتيجيتها لم تعد قائمة على احتواء الخصوم، بل إلى السعي من أجل تفكيكهم من الداخل، وقد ظهر هذا الأمر جلياً في إيران من خلال العقوبات الاقتصادية المكثفة، التي فرضت عليها منذ عقود، والضغط السياسي والدبلوماسي، واستثمار الأزمات الداخلية خاصة الاحتجاجات التي انطلقت ودعت إلى "تغيير النظام" في إيران، إلى جانب ذلك، عملت أمريكا وإسرائيل، على كسب مجموعات المعارضة في الخارج، من المجتمع المدني، والشعوب، والكرد كانوا هم القوة الرئيسية، وهم يمتلكون مقومات النجاح في إيران،

الأمريكيون والإسرائيليون، خلقوا فوضى داخلية، وبدأت الهجمات الكثيفة من خلال القصف الجوي للمنشآت الحيوية، والبنى التحتية، على غرار ما قامت به إسرائيل، على حماس وحزب الله، فقد قتلت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، قادة إيران من الصف الأول والثاني، وفي مقدمتهم المرشد الأعلى "علي خامنئي"، وكبار القادة العسكريين، والأمنيين، في

الجيش والاستخبارات والحرس الثوري، في محاولة لفرض الهيمنة بالقوة على المنطقة، وخاصة مضيق هرمز الاستراتيجي، وكل ما حدث يعكس إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، بما يتوافق مع مصالحهم الاستراتيجية ، المملكة المتحدة البريطانية، تمثل خط رؤية تقليدية في السياسة الدولية، تهدف إلى منع الانهيار دون تغيير جذري، هذا هو منطق "إدارة الأزمات" الذي تعتمده بريطانيا العظمى في تعاملاتها مع الصراعات، لذا: نرى بأنها تجنبت خوض هذه الحرب إلى جانب أمريكا وإسرائيل، وبالتالي تهدف إلى تجنب التصعيد العسكري الشامل، والحفاظ على بنية الدولة الإيرانية دون تغييرذكر،

هذا الأمر يعود إلى خوفها من تكرار التجربة العراقية، والتي أدت إلى حدوث فوضى عارمة في المنطقة، وبالتالي صعود قوى غير متوقعة تُشكل تهديداً محتملاً لمصالحها في المنطقة، لذا؛ فهي تعمل على بقاء النظام ضمن حدود معينة، أي ضبط سلوكه وليس إسقاطه، لكنها تتجاهل المطالب الشعبية بالتغيير، وبالتالي فهي تقوم بتأجيل الانفجار بدل منعه، أي أنها تحافظ على "استقرار هش" قابل للانهيار في أي لحظة،

مشروع السلام والمجتمع الديمقراطي

طرح القائد والمفكر عبد الله أوجلان، مشروع "السلام والمجتمع الديمقراطي"، الذي يتضمن الحياة المشتركة بين الشعوب، لم يكن مخصصاً فقط لتركيا، بل هو مشروع خط ثالث لعموم الشرق الأوسط، بعيداً عن خط الهيمنة الأمريكي، وخط الوضع الراهن البريطاني، ينطلق مشروع القائد عبد الله أوجلان، من أن الدولة القومية ليست الإطار الوحيد للسياسة، فيمكن للمجتمع أيضاً أن ينخرط في السياسة، إن كان منظماً ويمتلك الأدوات اللازمة لذلك، بمعنى أن المجتمع، الذي يؤسس إدارته الذاتية، ويستطيع أن يمارس السياسة بعيداً عن سلطة الدولة وأدواتها القمعية،

على هذا الأساس؛ فإن المجتمع الديمقراطي، يقوم على التعددية الثقافية، والإدارة الذاتية للمجتمعات المحلية، ومشاركة هذه المجتمعات في صنع القرار، حينها يتم تسميتها بالإدارة الذاتية الديمقراطية، نظام ديمقراطي ينطلق من القاعدة الجماهيرية، وصولاً إلى رأس الهرم، يعترف بتنوع الهويات، بدلاً من فرض هوية واحدة، يؤمن بالحياة المشتركة، عوضاً عن الصراع والحروب، يتم حل النزاعات عبر التفاوض والحوار، وهذا ما يميزه عن الخطين السابقين الذين يركزان على استخدام القوة، ونموذج الدولة المركزية،

الأوضاع في إيران وتركيا

خلال الاحتجاجات السابقة التي رافقت حادثة استشهاد الفتاة الكردية "جينا أميني"، والتي أدت إلى انطلاق انتفاضة شعبية عارمة، تحت شعار JIN..JIYAN..AZADÎ التي تعني "المرأة، الحياة، الحرية"، أثبتت الانتفاضة أن غالبية الشعب، قد فقد الثقة بالنظام القائم، وبالتالي اتسعت الهوة بين الدولة والمجتمع، ما أدى إلى تصاعد الاحتجاجات، حتى وصلت لحد المواجهات العسكرية، والهجوم على نقاط ومراكز الجيش والحرس الثوري، هنا كان الدور الأبرز للكرد، الذين قادوا هذه الانتفاضة، وشملت معظم المدن والبلدات في سائر إيران، من كردستان، إلى خراسان، وبلوشستان، ومن أذربيجان، إلى خوزستان،

ما جرى في إيران اليوم، أعطى تركيا دروساً في غاية الأهمية، وعلى تركيا أن تتعظ، ربما أبرزها يكمن في خطورة تجاهل مسألة الديمقراطية في البلاد، وضرورة الاستمرار في المسار السياسي السلمي القائم الآن، خاصة مع لحظات تحول مفصلية في تاريخ تركيا المعاصر، من خلال دعوة القائد عبد الله أوجلان، إلى وقف الكفاح المسلح، وإعلان حزب العمال الكردستاني إنهاء مرحلة الكفاح المسلح في أيار ٢٠٢٥ خلال مؤتمره الأخير، وبدء عملية سياسية جديدة،

لكن: رغم استمرارية العملية السياسية، وإقدام الحزب على خطوات في غاية الأهمية، تتعامل الدولة التركية بلا مبالاة مع عملية السلام، ما يؤدي بالتالي إلى هشاشة العملية السلمية، فغياب الضمانات القانونية والدستورية، بالإضافة إلى انعدام الثقة بين الطرفين، يدفع عملية السلام إلى الفشل، لذا، على تركيا أن تعلم جيداً، بأن أي نظام مهما كان قوياً، إن لم يستجب لمطالب المجتمع، ستتعرض لهزات قد تودي بها، ومن هنا فإن الحل يكمن في الحوار والمشاركة الفاعلة، وحتى الآن، ما تزال الفرصة سانحة أمام تركيا، لتجنب مصير إيران، العامل الكردي في الحالتين (إيران، تركيا) هو عامل حاسم ومدخل للحل ،

الشرق الأوسط والمخاض العسير

الشرق الأوسط دخل عملية مخاض عسيرة، ما جرى في قطاع غزة، ولبنان، وسوريا، وما يجري الآن في إيران ودول الخليج، يؤكّد أن المنطقة لم تعد قادرة على الاستمرار ضمن النماذج القديمة، فالصراعات لم تعد تُحسم بالقوة، والاستقرار لم يعد ممكناً عبر القمع، أو التوازنات الهشة، في المقابل، فإن مشروع الأمة الديمقراطية، والحياة التشاركية، الذي يطرحه القائد والمفكر عبد الله أوجلان، يفتح الطريق واسعاً أمام إنهاء الصراع والوصول للحلول لكافة القضايا العالقة، وبعيد تعريف السياسة نفسها،

الشرق الأوسط، يقف أمام مفترق طرق تاريخية، فإما الاستمرار في دوامة الصراعات، التي يقودها منطق الهيمنة بقوة السلاح، أو إبقاء الوضع على ما هو عليه اليوم، وهذان الخطان قد يبقيان الأوضاع في المنطقة بتوتر دائم، بينما هناك الخط الثالث القائم على الانتقال إلى نموذج جديد يستند إلى الديمقراطية، والحياة المشتركة،

وتبرز هنا أهمية عملية السلام الجارية في تركيا، ليس فقط كحل للقضية الكردية في باكور كردستان، وتركيا، بل يتجاوز تأثيرها إيران، العراق، سوريا، بشكل خاص كونها متشاركة في القضية الكردية، بالإضافة إلى بقية مناطق الشرق الأوسط، وفي الختام يبرز السؤال الأهم؛ هل ستتمكن شعوب المنطقة من تبني هذا النموذج الديمقراطي؟ أم ستظل رهينة صراعات القوى الكبرى ومصالحها؟ سؤال قدي يجيب عليه الأيام والمراحل القادمة،

الدولة المركزية وأزمة الشرق الأوسط

سيهانوك ديبو

كظاهرة أفقية طبيعية أقحمت الدولة في المجتمع، لتكون في أعلى هرم السلطة، ولم يكن مألوفاً حينها قلب لمفاهيم هرم السلطة لتدير المؤسسات المجتمعية نفسها، بينما رأس الهرم "السلطة" في الأسفل. كما هو الطرح الجديد للديمقراطية.

كانت النقلة النوعية في المجتمع الطبيعي إسقاط الحق الأمومي للمجتمع الوضعي وإعلاء هيمنة الذكر أو الرجل الماكر في مانفيستو المفكر عبد الله أوجلان عن تطور التاريخ وحركيته وتحديد الموقف من الدولة بالشكل الواقعي. وليس الدوغمائي وفق المفهوم البشري الأنسي. وأنه في نهاية المطاف سيجد الإنسان بأنه في غنى عنها. وهذا هو إعلاء لمفهوم البشر وليس مثالية تتحقق في أول فرصة. وهذا مفهوم يكون راصد للتاريخ ومآسيه وليس دعوة للفوضوية. وهذه دعوة بالنتيجة لأن تكون الدولة قبل أي شيء جهاز/ أجهزة تحقق أمن مواطنيها وتضمن سلامهم وتعزز استقرارهم.

الدولة ليست وصيّة على ما يملك الشعب. إنما تُدير شروط بقاء الملكية، لتحقيق مفهوم حقيقي اسمه "سيادة الدول من سيادة شعوبها". وفي المرتبة الأخيرة السيادة تكمن في الحدود أو توسّعها ضمن سرديات معينة؛ في غالبها أيديولوجيات دينية بالشكل الذي نلاحظه في الموروث الديني وبلاغه في الحرب بين إسرائيل وأمريكا من جهة وإيران من جهة أخرى؛ مع كل المصفوفات الدولية الإقليمية الظاهرة والمستترة التي تقف ورائهما في اللحظة هذه.

هي مقدمة طويلة لكنها ضرورية تؤكد بأن الدول (في صيغة الشرق الأوسط لم تكن جالبة للخير). هذا موقف نقدي من إقحام شكل الدولة المركزية في الشرق الأوسط في لحظة هيمنة عالمية في الحرب العالمية الأولى أنهت وقتها شكل الإمبراطوريات بشكلٍ كلي؛ رغم انتصار إمبراطوريات الحلفاء على إمبراطوريات المحور.

برزت الدولة القومية المركزية في الشرق الأوسط دون علم شعوبها. وفرضت عليهم خرائط ودساتير وهويات وحروب من خلال الدولة القومية المركزية وعبرها منذ ذلك الوقت حتى اللحظة، وكان من الممكن جداً قيام دولة كردية مركزية تُفرض بالسويّة نفسها التي فرضت كم كبير ضمن هندسات جغرافية سميت ومنحت لها شرعية الدولة.

تم استثناء الكرد قبل نحو مئة عام من ذلك لأسبابٍ ليس لها أي علاقة بتأخر الوعي القومي الكردي (ربما كان ذاك متقدماً على غيره من الشعوب الأخرى). وليس لها العلاقة بتناحر كردي كردي كما يُشاع. وليس لسوء علاقة مع شعوب المنطقة وخاصةً العرب (ارجع لمراسلات حسين مكماهون الـ ١٦ تجد بأن جغرافية كردستان المعروفة كانت خارج هذه المراسلات)، لها علاقة بمنطق دول الهيمنة وإدارة أزمات الشرق الأوسط. ولها زاوية غير منفصلة مما جرى في العصر الوسيط وتعثّر الحروب الصليبية. وربما إصرار صلاح الدين الأيوبي أن تبقى القدس لليهود والمسيحيين والمسلمين بإدارة واضحة منهم على عكس ترتيبات كثيرة خارجية وحتى داخلية سببت تفارقاً وعدم فهمٍ واضح لصلاح الدين الأيوبي حتى اللحظة؛ وهذا موضوع يحتاج إلى مبحث أو كتاب ربما.

حروب الشرق لن تنتهي؛ طالما حلولها الذاتية مؤجلة. والحرب في مثالها الإيراني ستنتهي في وقتٍ يناسب لحظة التطور التي تنتج وقتها مفاهيم تناسبها بالضرورة.

لقد أنهت الحرب العالمية الأولى مفهوم الإمبراطوريات لصالح الدول القومية، ربما من المرجح جداً ـ متسلسلاً إننا في مرحلة انتقالية تشكل مخاضٍ يتم الاستعداد لمرحلة ما بعد الدولة القومية المركزية، هل نحن أمام مرحلة الدولة متعددة الوطنيات، أو المدن العملاقة التي أشرت إليها في مقالٍ سابق قبل نحو خمس سنوات؟

أياً يكن، فإن الدولة متعددة الوطنيات قد تعد اللحظة مثالاً قابلاً للاستمرار إن تخلت فيها عن أي تزمت ديني أو قومي أو أيديولوجي وانحيازها إلى خصائصها القومية، وقتها تكون فرص الاندماج وفيرة موفورة طالما تستند إلى عقدٍ اجتماعي "دستور وطني". ومرحلة انتقالية كاملة الصلاحيات، ومسائل لا تقل أهمية عنها في مقدمتها إيجاد حل ديمقراطي عادل ودستوري للقضية الكردية بشكلٍ كلي.

ملحمة الـ ٣٠٠ محارب... من إسبارطة إلى الشيخ مقصود

محمد عبدو

قبل حوالي ٢٥٠٦ عام، وقف ٣٠٠ إسبارطي بقيادة الملك ليونيداس في مضيقٍ ترموبيل، يواجهون جيشاً فارسياً يفوقهم عدداً وعدة بأكثر من ألف مرة. وبالرغم من أن المنطق والمؤشرات وحتى الغريزة كانت تؤكد بأنهم لن يستطيعوا تحقيق الانتصار، إلا أنهم رفضوا الانسحاب مفضلين الموت على أن يصفهم التاريخ بالجبناء ليخلّد صمودهم كرمزٍ للتضحية والبطولة. بأقلام أبرز المؤرخين وعلى رأسهم أبو التاريخ هيرودوت.

ففي عام ٤٨٠ قبل الميلاد، اجتاح الملك الفارسي زركسيس اليونان بجيشٍ ضخم، فاختار ليونيداس ملك إسبارطة أن يقف مع ثلاثمائة من رجاله في مضيقٍ ترموبيل الضيق، كان الموقع حصيناً، يسمح لقلة من المقاتلين بمواجهة كثرة عظمى، ورغم أن المعركة انتهت بمقتل ليونيداس ورجاله، إلا أن صمودهم ألهم اليونان جميعاً، وأصبح رمزاً للتضحية في سبيل الحرية.

وبدءاً من مقولة التاريخ يُعيد نفسه وفي زمننا المعاصر تكررت هذه الملحمة، مع تغيير طفيف في المسميات فبدلاً من إسبارطة كانت الشيخ مقصود، وبدلاً من الإسبارطيين كانوا مقاتلي الأساييش حاضرين، وبدلاً من الملك ليونيداس كان القيادي الشهيد زياد حلب ورفاقه، حيث صمد ثلاثمائة مقاتل من الأساييش في وجه هجمات شنتها عناصر الحكومة المؤقتة، ليكتبوا صفحة جديدة في سجل المقاومة.

ففي قلب مدينة حلب، وجد حي الشيخ مقصود نفسه محاصراً، حيث لم يتجاوز عدد المدافعين عنه ثلاثمائة مقاتل من الأساييش، واجهوا ظروفاً قاسية، نقصاً في الموارد، وضغطاً عسكرياً هائلاً، لكنهم صمدوا لأيامٍ ولياليٍ في وجه التفوق العددي، محافظين على الحي ومجتمعه مثلما فعل الإسبارطيون، لم يكن دفاعهم مجرد معركة عسكرية، بل كان رسالةً رمزية عن الإرادة والهوية، ويمكن تلخيص أوجه التشابه بين الملحمتين بدءاً من العدد الرمزي ٣٠٠ مقاتلاً في كلا الملحمتين، أصبح الرقم رمزاً للصمود أمام التفوق العددي.

مروراً بالموقع الحصين فمضيق ترموبيل الضيق الذي اختاره الإسبارطيون للقتال سمح لهم بمرور عدد قليل من المهاجمين لتسهيل التعامل معهم، يقابله حي الشيخ مقصود ذي المداخل المحدودة، والمتربع على هضبة تعتبر الأعلى في مدينة حلب وكأنها حول لقلعةٍ طبيعية أعطت المدافعين امتيازاً إضافياً.

أما البعد المعنوي فيمكن الإشارة إليه عبر نقطة جوهرية وهي حول تضحية الإسبارطيين لرمزٍ حيٍّ على صون الهوية اليونانية عبر الزمكان، أما تضحية مقاتلي الشيخ مقصود فتحولت لنقطة فارقة أسهمت في توحيد الصفوف الكردستانية وهو الأمر الذي عجزت كل الأحزاب عن القيام به.

إن خيار التضحية حتى النهاية الذي انتهجه كلا الفريقين وهم يدركون أن المعركة غير متكافئة، جعل مركز العقل التحليلي وهو العقل أبكماً، وتؤكد أن للقلب أو محور الذكاء العاطفي الكلمة الأخيرة بالنسبة لشعوب العالم القديم.

كلا الملحمتين تجاوزتا حدود المعركة العسكرية لتصبحان رمزاً لهوية جامعة، الإسبارطيون جسّدوا فكرة التضحية من أجل اليونان، ومقاتلو الشيخ مقصود جسّدوا فكرة الدفاع عن المجتمع والوجود الكردي في حلب، في الحالتين، تحولت المعركة إلى أسطورة تُروى للأجيال، وتُستحضر كلما ذُكر معنى الصمود.

فمن ترموبيل إلى الشيخ مقصود، يتكرر التاريخ بأشكالٍ مختلفة، لكن الرسالة تبقى واحدة، وهي أن البطولة ليست حكراً على الماضي، وأن الإرادة قادرة على تحويل قلة من الأشخاص إلى رمزٍ خالد، فالرقم (٣٠٠) لم يعد مجرد عدد، بل أصبح عنواناً للتضحية والكرامة، سواء في أسطورة إسبارطة القديمة أو في واقع حي الشيخ مقصود المعاصر.

ارتفاع سعر المازوت الحر يُثير تساؤلات واسعة في مقاطعة الجزيرة

قامشلو/ سلافا عثمان ـ شهدت أسعار المازوت الحر في مقاطعة الجزيرة ارتفاعاً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، ما انعكس بشكلٍ مباشر على حياة المواطنين وأصحاب المهن، وسط تبريرات رسمية تربط القرار بتغيرات سعر الصرف والاتفاقات مع الجهات الحكومية المعنية.

في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها المنطقة، برزت قضية ارتفاع أسعار المحروقات كأحد أبرز الملفات التي تؤثر على مختلف القطاعات، ويأتي قرار رفع سعر مازوت الحر ضمن سلسلة إجراءات تنظيمية جديدة، تهدف بحسب الجهات المعنية إلى مواكبة المتغيرات الاقتصادية وضبط آلية التسعير.

ارتفاع سعر المازوت الحر

وفي ظل ارتفاع سعر المازوت الحر، يشتكي الأهالي من تزايد الأعباء المعيشية، مؤكدين إنهم المتضرر الأكبر، إذ سينعكس ذلك على أسعار المواد الغذائية والنقل، ما ينذر بموجة غلاء جديدة قد تزيد من صعوبة الأوضاع الاقتصادية في المنطقة.

وبهذا الصدد، التقت صحيفتنا "روناهي" بصاحب كازية روج "بلال يوسف"، للحديث عن الارتفاع الأخير في سعر المازوت الحر، والذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الشعبية والاقتصادية على حدٍ سواء، وأوضح يوسف: "إن سعر اللتر كان سابقاً يبلغ ٥٦٥٠ ليرة سوريّة، إلا أنه شهد قفزةً كبيرة ليصل اليوم إلى ما يقارب ٩٨٠٠ ليرة سوريّة، وهو ما يعادل نحو ٠,٧٥ سنتاً أمريكياً، وفقاً لسعر صرف الدولار المعتمد".

وأشار يوسف إلى إن هذا الارتفاع لم يكن مفاجئاً بشكلٍ كامل، لكنه جاء بوتيرةٍ أسرع مما توقعه أصحاب محطات الوقود، لافتاً إلى إن التسعيرة الجديدة أصبحت مرتبطة بشكلٍ مباشر بتقلبات سعر الدولار الأمريكي، الأمر الذي يجعل الأسعار عرضةً للتغير المستمر، وأوضح إنهم تلقوا التعميم الرسمي حول التسعيرة الجديدة عبر لجان المحروقات، حيث تم إبلاغهم من خلال مجموعات "واتساب" بضرورة الالتزام بالسعر المحدد.

قرار رفع سعر المازوت الحر

من جهته، أكد نائب الرئاسة المشتركة لمديرية المحروقات في مقاطعة الجزيرة "حسين سليمان"، إن قرار رفع سعر المازوت الحر جاء بناءً على اجتماع رسمي عُقد مع وزارة النفط السوريّة، وفي إطار التفاهمات المتعلقة بدمج مؤسسات الإدارة مع الدولة، وأوضح إن هذا القرار ينسجم مع بنود الاتفاق التي تهدف إلى توحيد السياسات الاقتصادية وضبط آليات التسعيرة في المنطقة.

وبيّن سليمان: "إن السعر الجديد تم تحديده عند ٠,٧٥ سنتاً أمريكياً للتر الواحد، وإن هذا الارتفاع اقتصر فقط على المازوت الحر، دون أن يشمل الأنواع الأخرى مثل المازوت الخدمي أو مازوت السير المدعوم، والتي لا تزال تحظى بدعمٍ حكومي نسبي بهدف تخفيف العبء عن المواطنين في القطاعات الأساسية".

وأوضح نائب الرئاسة المشتركة لمديرية المحروقات في مقاطعة الجزيرة سليمان إن مديرية المحروقات قامت بمخاطبة اللجان المختصة في جميع المدن، حيث جرى تعميم القرار بشكلٍ رسمي، مع التأكيد على ضرورة التزام جميع محطات الوقود بالتسعيرة الجديدة، كما بيّن أن هذه الإجراءات تأتي في إطار تنظيم السوق ومنع التلاعب بالأسعار أو الاحتكار، مشيراً إلى أنه تم إيصال التعميم إلى أصحاب المحطات عبر مجموعات واتساب، لضمان سرعة التبليغ في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

وبين التصريحات الرسمية والواقع الميداني، يبقى ارتفاع سعر المازوت الحر قضية مفتوحة للنقاش، تعكس تعقيدات المرحلة الاقتصادية التي تمر بها المنطقة، وتستدعي حلولاً متوازنة تراعي مختلف الأطراف.

وفق خطة خدمية متكاملة حملات نظافة وصيانة شاملة في الحسكة

مركز الأخبار ـ ارتقاءً بمستوى الخدمات المقدمة للأهالي، بدأت حملات نظافة وصيانة خدمية شاملة في مدينة الحسكة، وتشمل الأعمال تنظيف الأحياء تأهيل الحدائق وتسليك شبكات الصرف الصحي.

تواصل بلدية الشعب في مدينة الحسكة تنفيذ سلسلة من الحملات الخدمية والبيئية، في إطار سعيها لتحسين واقع المدينة والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للسكان.

حملات نظافة

وفي هذا السياق، نفذت البلدية حملات نظافة واسعة شملت عدداً من الأحياء من بينها الناصرة وتل حجر وغويران وخشمان وحي الزهور والنشوة الشرقية، حيث تم تنظيف الشوارع الرئيسية والفرعية وإزالة النفايات المتراكمة بمشاركة عمال النظافة والآليات المخصصة.

وأكدت الجهات المعنية أن هذه الحملات تأتي ضمن خطة دورية تهدف إلى الحفاظ على نظافة المدينة وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الالتزام برمي النفايات في الأماكن والأوقات المحددة.

وفي إطار العناية بالمساحات الخضراء نفذ قسم الحدائق أعمال صيانة وتأهيل شملت حديقة الرابع من نيسان وحديقة مبنى المحافظة، حيث تضمنت الأعمال جز الأعشاب، تقليم الأشجار، تنظيف الممرات، وتشكيل أحواض نباتية، إلى جانب تقليم أشجار النخيل في شارع المحافظة لتحسين المظهر الجمالي العام.

تنظيف شبكات الصرف الصحي

كما واصلت فرق الصرف الصحي أعمالها اليومية في تنظيف وتسليك شبكات الصرف، من خلال إزالة الترسبات وفتح الانسدادات باستخدام تقنيات الضغط المائي، وذلك في عدد من الأحياء، منها الصالحية والعزيزية والنشوة الشرقية والغربية والمفتي وغويران، بما يسهم في تحسين انسيابية المياه والحد من الروائح الكريهة، وتؤكد بلدية الشعب استمرار هذه الجهود لتشمل مختلف أحياء المدينة خلال الفترة المقبلة، بما يضمن بيئة أكثر نظافة وصحة للسكان.

مهام رقابية على مركبات النقل

وعلى صعيد متصل، كثّفت شعبة النقل الداخلي من إجراءاتها الرقابية على مركبات نقل الركاب، بما يشمل خطوط النقل الداخلي والخارجي وسيارات الأجرة وصهاريج المياه، حيث تم ضبط عدد من المخالفات بحق سائقين لعدم التزامهم بالأنظمة والتعليمات، لا سيما ما يتعلق بالوصول إلى نهاية الخطوط المحددة.